

حول الاتفاقية الأخيرة بين الحكومة العراقية وشركة النفط :  
الشركات قدمت رشوة مالية  
وحكم البعث قلم تنازلات وطنية

بيروت - ١٩٧١/٦/٢١ - العدد ٥٧٢ - السنة الثامنة عشرة - المجلد ٢٥ - BEYROUTH - No. 572 - 21/6/1971 - AL-HOURRIAH



حملة الدولة  
على بريتايل وطرابلس:

شعارات  
وسياحة  
وتصفية  
حسابات

■ من ذيول الغناء اضرب ٢٥ أيار:

■ كيف تستفيد الطبقة العاملة من الوحدة النقابية  
■ اتساع الصرف الكيفي في النسيج والغذاء والمصارف

الانفتاح السوري  
على السعودية



**MEA**  
جريدة



باريس

\* الإقلاع الساعة ١٥ د ١١  
بطائرة بوينغ

\* السبت الإقلاع الساعة ٣٠ د ١٢









## ذبول الغضب ٢٥ أيار

# كيف تستفيد الطبقة العاملة من الوحدة النقابية

فيما يلي ننشر « الحرية » موقف اتحاد نقابات العمال في الجنوب من تعليق اضراب ٢٥ أيار . ولم تكن تداشينا اليه في تعليق العدد الماضي : لانه وصلنا متأخرا . يتضمن السراي الذي ننشره اشارة الى مشكلة اساسية ، تهربت الاتحادات الاخرى حتى من الاشارة اليها ، وذلك تحت ستار الحفاظ على الوحدة النقابية .

من الواضح من البيان الحالي ان الفئات اليمينية تستخدم كل الوسائل ، ولا سيما تهديد الوحدة النقابية ، من اجل فرض تراجعها على كل الاطراف الاخرى . وهي تتلقى في ذلك ، الدعم من السلطة . فما هو موقف الاطراف المتقدمة ؟ هل ترضخ للتهديد حفاظا على وحدة لا ينكر احد حيويتها فسي دفع النضال العمالي ؟ ان الرضوخ يفقد الوحدة المطلوبة دورها : ترسيخ المواقف العمالية . بل انه كسبيليين ولاصحاب العمل وللسلطة لانه يؤدي الى تقييد المواقف المتقدمة بالواقف المتخلفة . ولا يعني السؤال ان الموقف الذي تدعوه له هو الانسحاب من الاتحاد العام - نترك هذا الاستنتاج للذين يتصيدون « المفامرة » في كل محاولة بحث وتوضيح . - لكن لا يجوز ان تحجب الوحدة النقابية ، وضرورة المحافظة عليها ، متطلبات نضال الطبقة العاملة في هذه المرحلة .

يحاول البيان الجواب على السؤال بالتذية الى ضرورة اعادة النظر في التركيب النقابي الحالي ، وتبني هيكلية جديدة لا تغل العمال وحركتهم . لا شك ان التركيب النقابي هو اساس سيطرة القيادات المتخلفة على القاعدة العمالية . وتؤدي اهمية هذا التركيب ، ودوره ، الى جعله مسألة سياسية لا بد من اواجهها للقيادات المتخلفة ، والسلطة التي جانبها ، برود فعل شبيهة بالسرود على اعلان اضراب ٢٥ ايار . اي انها سوف تهدد الوحدة النقابية ، مجددا . فما هو الجواب ؟

تبدو الحلقة مفرغة لسبب بسيط هو ان الطبقة العاملة ، ونضالها اليومي ، لا يدخلان في حساب الذين يخطون للوحدة العمالية من زاوية القيادات الحالية . لذلك فان القضية الحاسمة ، كما كررنا مرارا ، هي تنظيم القاعدة العمالية في مواجهتها اليومية لتتصاحب مع العمل وتبع السلطة . اذا لم يسلك بناء الوحدة العمالية هذه الطريق ، فلن يستطيع التحرر من الاوصياء ، مهما كانت نواياهم طيبة ، وسجلاتهم تاريخية .

( الحرية )

حين امر اتحادنا من خلال مثليه في الاتحاد العمالي العام على طرح المطالب (١) مجتمعة وتقدم بمشروع القرار القاضي باعلان اضراب

- ١ - إلغاء التصريح الكفائي
- زيادة الاجور بنسبة غلاء المعيشة ورفع الحد الأدنى للاجور ، كان
- تخفيض بدل اجابات السكن بنسبة ٢٥ بالمائة .
- تطبيق قوانين العمل والنفسان على العمال الزراعيين .
- حصر استيراد الدواء بمتدوق الضمان .

على اساسها ، وليس فقط للمطالبة بزيادة غلاء المعيشة ورفع الحد الأدنى للاجور ، كان يعبر تعبيرا صادقا عن متطلبات وحاجات المرحلة الراهنة . لذلك ما ان صدر القرار الاجماعي من المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام ، ومن ثم من مجلس مندوبيه ، باعلان اضراب على اساسها حتى تجاوزت كافة فئات العمال مع هذا القرار ، بل لسا تأييدا واسما من مختلف الفئات الاجتماعية ، بما فيها صفار الحرفيين والموظفين ، التي رأت فيها استجابة حقيقية للتخلص من اوضاع لم يعد في طاقتها تحيل مبعثها .

لذلك لم يكن مستغربا ابدا ظهور ردود فعل الفئات الاحتكارية سريعا وفي كافة المجالات . فقد تحركت على كافة الجبهات والقطاعات مجموعة من الاكثبيات والاضاليل لتوقف الانفاف الذي قوبلت به مطالب الاتحاد العمالي العام وبيدات في ممارسة ضغوط شديدة ومناورات متعددة مستهدفة بيلة القيادة النقابية ومحاولة شق صفوفها .

ووضعت الدولة كل ثقلها بكل اجهزها لجباية التحرك العمالي ولجأت الى كل وسائل التهديد والتهويل ، ومارست اساليب التضييع ونثر الوعود ، وكانت تمارس ومن جدارة الخادم الامين والاداة الفعالة في ايدي الطبقة الاحتكارية وحماية مصالحها .

لقد تمكن هذا التحرك وبفضل الضغوط الشديدة والقوات البارزة ، وبسبب التفورات القاتلة اصلا في الجسم النقابي والتي مكنت نفوذ القوى المعادية من التسرب الى داخل الجسم النقابي وبيلة صفوفه ، كل ذلك قد ادى الى تبني الحركة : نخست منطق التهويل والتخويف باستغلال عناصر مخفية للاضراب وتحضرها لاهدات تخريب في كل المراحل الاقتصادية عن طريق اشغال المرافق وتدمير المؤسسات ، وتحت منطق التسول والزمع بان الاتحاد قد تسرع باعلان اضراب ووقع في الفخاخ التي نصبها له تسعى معادية لان هذا البلد واستقراره ، وتحت منطق الاستجابة وتصديق وعود نفرتها الجهات الرسمية والهيئات الاقتصادية بتلبية مطالبنا بمجرد اتمام قرار تعليق الاضراب ، كل ذلك ادى الى اهدات بيلة وتصامم كاد ان يثقل الجسم النقابي ويقضي على الوحدة التي لم يبق عام على اعلان قيامها .

تحت هذا الكابوس الخفيف انقض قرار تعليق الاضراب .

ان اتحادنا الذي دعى بواسطة مثليه في

المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال في الجنوب

## حملة الدولة على بریتال وطرابلس

# شعارات وسياسة وتصفية حسابات

منذ اسبوعين قامت الدولة باستفغار قوات كبيرة من الدرك والجيش بكامل اسلحتها الثقيلة لتجرد بها حملة واسعة في منطقتي بعلبك ومدينته طرابلس . وكانت حوادث النار التي تزايدت في الفترة الاخيرة ، كما كانت الاشتباكات المتفرقة التي حصلت بين قوى الامن وبعض العناصر في طرابلس ، من الاسباب المباشرة التي استغلتها الدولة لتبرير شرعية الحملة في كل من المنطقة والهيئة المذكورتين .

### معركة الرئاسة في ظل الرئاسيات

ولم تستطع الدولة رغم ما قامت به اجهزة اعلامها المختلفة ، ورغم تصريحات كبار المسؤولين فيها ، لم تستطع ان تؤمن غطاء كائيا يكفي مهزلة المعركة التي اختفتها . والميزة تعود الى الفارقة الحاصلة بين الاهداف التي وضعتها لاجوبها وواقع الدولة ذاته في بنيتها وركائز سلطتها . فعين تقول دولة الاقطاع السياسي انها تريد توطيد هيبة الدولة وحفظ الامن والاستقرار الخ ... اي تامين حد اثنى من التنظيم العيني للجمييع اللبناني خاضع لمركزية في السلطة والحكم . كما تتناقل من كون مراكز القوى في بنيتها السياسي واضرابا واختلالا قد يشوها « الوجهة السياسي البشوش للبنان » انما هناك امر اخر كانت تضمره الحصة على منطقة بعلبك . فالحروف ان هذه الحقبة تكرست منذ زمن طويل معبرا لعمليات التهريب على انواعه

المختلفة . ان هذه العمليات تبدو متعارضة مع تنظيم وضع راسمالي للسوق اللبنانية . وليست مسألة التبغ الاجنبي الا مثال البارز على ذلك . هكذا يبدو وضع الحقبة فيما اشرنا اليه يشكل عبة جدي في وجه تحولها الى مجتمع مدني تخضعه السلطة المركزية لسلطة الطبقة الرأسمالية المهيمنة . ولكن الدولة عاجزة حتى ان تحقق اهدافها القريبة المباشرة اعتقال المطلوبين ... ) ، وبقيت عاجزة من ان تصل الى هدفها الاخير . ذلك ان التحول المدني لخطوة مختلفة لا يكون بتجريد حملات عسكرية هي في النهاية ولي اقتصارها على تلك اساليب اقطاعية خالصة .. ان هذا التحول يفترض تنظيما متكائلا للحياة الاقتصادية والاجتماعية في هذه المناطق ، تنظيما يدخلها في اطر النظام الاقتصادي اللبناني فلا تبقى على هامش اهتماماته الاتماعية .

ان مازق هذا التحول يبقى واقعا كما دامت التوظيفات المالية تنسحب الى الخارج ، مهمة احتياجات الواقع المحلي الى بنينة انتاجية بنينة ، مما يستتبع اجمالا من الدولة ابرار اهميته وضرورة تامين الجور المستقر الذي يحتاجه . والحكم العمالي يريد ان يحقق شعار « الزدهار » الذي يحمله الى جانب شعار « الامن » . وهو يرى في بعلبك منطقة سياحية ذات شهرة عالية قد تحول حوادث القار دون الاستفادة من وضعها هذا ، كما يرى في ابعاد تلك الحوادث الى ضواحي بيروت حيث ينزع اهالي بعلبك بعا عن عمل واضرابا واختلالا قد يشوها « الوجهة السياسي البشوش للبنان » انما هناك امر اخر كانت تضمره الحصة على منطقة بعلبك . فالحروف ان هذه الحقبة تكرست منذ زمن طويل معبرا لعمليات التهريب على انواعه

### ارهاب التيار الوطني

— كذلك لم تكن اشتباكات طرابلس الا امتدادا لمارك سابقة بين الدولة وقوى مسلحة في الهيئة تصدر حركة وطنية محلية . منذ تشرين ١٩٦٩ خاصة مع حركة الدعم المسلحة التي عرفتها طرابلس للقاومة الفلسطينية لم تعرف الهيئة الاستقرار . واذا كانت معركة رئاسة الجمهورية فرصة كي تستغلها بعض



القوى للتخريب والضغط على بعض اجهزة الحكم ، فان ذلك لا يخفي الممارك الوطنية والمحلية التي خاضتها تنظيمات وقوى وطنية . وليست معركة الكهرباء مع شركة قابضها الا احداها ، حيث استطاعت هذه القوى ان تحقق جانبها من طلب جماهيري . وساهم الى جانب ذلك وجود كرامي خارج الخاضع الحاكم في ان تبدو الهيئة وكأنها الى حد كبير خارج قبضة السلطة وبعبارة عن وسائل هيمنة هذه عليها . فكان تحرك الدولة باتجاهها ذا هدف مزدوج : تامين جو من الهدوء والاستقرار الملتزمين لحركة تجارية كثرت شكواها في الازمة الاخيرة من تردى حاله الامن وتزايدت تهديدها باقتال مراكز عملها . وتوجيه شرية الى التيار الوطني والجماهيري في الهيئة تحت ستار ملاحقة « الجرمييين » و « المطلوبين » ..

### تصفية صراعات الحكم

اذا اضيف الى ميزات كل من المصنفين العسكريين على بعلبك وطرابلس ما احدثنا اليه في بداية الحديث عن نطل الدولة « لالين » والتعرض لمرامق ومراكز قوى فريق من الاقطاع السياسي يبدو في المرحلة الحالية في صف المعارضة للحكم . بتحدد لدينا الاطار الذي تبنت الحكمان في داخله . وبالطبع يبقى هذا الجناح من الاقطاع السياسي الحاكم ابعد من ان ينهي أزمة الوضع اللبناني ان في تغلف مضائقه وتختلف علاقاته ام في حل مشكلات منته واستقرار اوضاعها .. لكن ما يبدو بارزا من هاتين الصفتين ان الدولة اخذت تسفر عن وجهها القمعي الذي بدا دوره يصبح ذا أهمية أكثر فأكثر امام تراجع وسائل اخرى بمن الضبط والسيطرة . وعجزها عن ان تصل الى حلول مقبولة . ان القمع البوليسي لا يشكل بالطبع الوسيلة الصالحة الى مثل هذه الحلول ( ما لبثت مسلحو بعلبك ان استعادوا جاذبة الهجوم . لا شيء يدل في طرابلس على ان المراسم استقر نهائيا .. ) انما يجعل الدولة تتخبط اكثر فأكثر في مشاكلها فاضحة دورها القمعي المنيف لسلطة طبقه بعينها .

ان الحكومة التي حاولت ان تجعل من هذا الهجوم العسكري مبرراتا لوتكويرا لقوة الدولة وهيبتها ( هذه القوة والهيبة اللتان لا ينقش منها الاحتلال الاسرائيلي قسي الجنوب !! ) ما لبثت ان قرمت الصحت بذل واستكاثرة بعد مظاهر التظليل والتزوير التي اخرجتها . وهكذا تتوالى فئات الصليبين من قسبة آل شيوخ الى برينال مرورا بالقرابة على الهاتف والاخلاق والاتفاق العربي .. تبدأ ملونة هازجة يحاول الحكم ان يلفظ انقاسه فيها فلا تلبث ان تنتشر هباء منثورا ..



## قانون الإيجارات الجديد في خدمة مصالح الملاكين العقاريين

تتميز المرحلة الحالية بالصراع الدائر بين العمال الكادحين من جهة والدولة وأرباب العمل والرأسماليين من جهة ثانية . والذي فجر هذا الصراع ، تدني مستوى المعيشة الناتج عن ارتفاع أسعار الحاجات الضرورية كالواد الغذائية والسدء وأقساط المدارس وغيرها .

وفي هذا السياق طرح نفسها أزمة السكن من بين المشاكل الرئيسية المذكورة ، وهذه المرة بحدتها تطلبا ملحا تحمله الطبقة العاملة في تضامها الدائم . فالإيجارات تشكل عبئا كبيرا على غالبية الشعب اللبناني بعد أن تحولت المقارنات الى وسيلة مباشرة للاستغلال وتحقيق الربح . وهي تستحوذ على قسم مرتفع من الدخل الخاضعة بنسبة لا تقرب من الوضع الحالي ، للصالح والمختفين وذوي الدخل المحدود ، أبسط الشروط الصحية والضرورية . ولقد مر سنة ونصف على انتهاء مفعول قانون الإيجارات القديم . ومنذ ذلك الوقت تطلق حكومة « الثورة » فوق « الوجود والتجهيزات الضرورية معالجة أزمة السكن وإيجاد الحلول العادلة وتنصيص أوضاع الفئات الشعبية والمعاملة الكائنة ورغم تهديد المقارنات العمالية بالإضراب العام في ٢٥ أيار للضغط على الدولة من أجل تحقيق المطالب ومنها تخفيض الإيجارات بنسبة ٢٥٪ ، فإن الدولة تجاهلت وتحدثت القيادات النقابية الهزيلة ولجان « الدفاع عن المستأجرين » ، وأقر مجلس الوزراء مشروع قانون الإيجارات الجديد ، الذي جاء ليغير عن حقيقة الوجود التي لم تكن إلا وسيلة للحماية وتخفيف الطبقة العمالية وإبقائها أسيرة الانتظار والتخلف كما جاء ليكشف من طبيعة الحكم الذي لا يمثل إلا مصالح الملاكين العقاريين والتجار والرأسماليين .

لم يأت مشروع القانون الجديد ليحفظ مصالح جبابرة المستأجرين بل ليكرس الواقع المساك ويحمي انطلاقا مما تتطلبه مصلحة التجار العقاريين وأصحاب الإهلاك والأراضي ولينضمهم وسيلة لاستغلال الظروف ومراكمة الأرباح .

ان القوانين السابقة تركت حرية التعاقد مطلقة بين المالك والمستأجر ، والقانون الجديد لم يخرج عن هذا الوضع وأبقى هذه « الحرية » التي لا تعني بالحقائق سوى حرية المالك التي تمنح المستأجر تحت رهنه ، خاصة فيما يتعلق بتحديد قيمة الإيجار .

صدر اليوم :

إسرائيل مجتمع عسكري

دراسة شاملة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية ..

كتبها مازن البندك

## من «مكاسب» معلمي المدارس الخاصة : اللجان التحكيمية

ذلك في العملية .

أقر قانون اللجان التحكيمية في أيلول ١٩٦٤ على الشكل التالي :

أ - أن تنتخب كل مؤسسة لجنة تحكيمية تتألف من ثلاثة معلمين ينتخبهم معلمي المؤسسة أنفسهم .

ب - ومستشار تربوي تعينه الدولة .

٢ - أما المدارس الانفرادية ، أي التي لا تنتمي الى مؤسسة معينة ، فيجب لها لجنة تحكيمية واحدة تتألف من :

ثلاثة معلمين يعينهم مجلس نقابية المعلمين .

ثلاثة مندوبين من مدرّاء المدارس ، يعينهم مجلس نقابة مدرّاء المدارس .

ب - ومستشار تربوي تعينه الدولة .

أخيرا هناك قاضي ( أميل الهنود بالتحديد ) يقوم بدور المستشار لدى اللجان .

لكن القانون لم يخلل حيز التطبيق ، الا بعد سنتين تقريبا بسبب إغفال المعلمين أهمية هذا قانون من جهة ، وإهمال مجلس النقابة وتخليه عن قضية المعلمين من جهة أخرى .

وكان أن قام بالمبادرة مدرّاء المدارس أنفسهم ، ليخرجوا القانون في سبيل خدمة مصالحهم : هكذا أسرع الأب اغناطيوس مارون في اعتبار المدارس الكاثوليكية كلها بلا استثناء مؤسسة واحدة ( وكذا يعلم ان المؤسسات الكاثوليكية تنتمي الى عدد من الجمعيات الدينية وأنه لا يمكن اعتبارها كلها مؤسسة واحدة : من اليسوعية التي راهبات عبرين ، الى الأرسلات الفرنسية الخ .. ) . فتمكن اغناطيوس مارون من طريق شمله هذا للمؤسسات المسيحية كلها ، من السيطرة عليها كلها ، إذ لم يعد يحق لها جميعا ، الا بلجنة تحكيمية واحدة .

كيف تم تشكيل اللجنة ؟

اختار اغناطيوس مارون ٣ مدرّاء مدارس ، كما أختار ثلاث مدارس كاثوليكية طلب منها انتخاب المعلمين الثلاثة ممثلين في اللجنة التحكيمية . أما انتخاب هؤلاء فلم يكن ديمقراطيا ، بل مجرد انتقاء ثلاثية عناصر فرضوا على المعلمين فرضا . هذا فيما يعني المؤسسات الكاثوليكية .

في القاصد ، جرى انتخاب وتكونت لجنة تحكيمية تعني بشؤون المدارس التي تنتمي الى جمعية القاصد .

أخيرا ، جرت انتخابات في « اللبسات الثلاث » ( التي تشكل مؤسسة تعليمية علمانية واحدة ) .

الانتخابات حيث جرت ، لم تكن ديمقراطية نعلما ، ولم نمر عن رأي المعلمين ، وكانت الإدارة تنتمي من بينهم مرشحين لتمثيلهم في اللجنة التحكيمية ، وهم يوقعون دون أدنى اعتراض .

على خلاف ما ينصه القانون لم تجر انتخابات سنوية في أية من المؤسسات المذكورة ، وما زال ممثلو المعلمين ومدرّاء المدارس هم أنفسهم منذ أول سنة جرت فيها انتخابات حتى اليوم .

ما هي اللجان التحكيمية ؟

ان مبدأ اللجان التحكيمية ، كما أقره قانون أيلول ١٩٦٤ ، هو أداة توعيمية أساسية بين صفوف المعلمين ، فهو يوعدهم أولا على الانتخابات الديمقراطية وعلى انتقاء ممثلين معلمين لهم ، وعلى متابعة قضاياهم عن كثب . ثم ان اللجان التحكيمية في بيدها ، سلاح مثير ضد تعسف مدرّاء المدارس وضد لجوئهم الى الصرف الكففي .

لكن اللجان التحكيمية كما هي واقعا ، ليست الا طمسا للوعي النقابي ، طالما أنها فرضت على المعلمين من قبل مدرّائهم . وهي من ناحية أخرى تعميبة لقضايا المعلمين الأساسية ، إذ أنها تؤمن بعض المكاسب المالية الجزئية ، فحول دون وعي المعلم ومطالبته بحقوقه العمالية وانتخابات ديمقراطية .

وفيما يلي ، نموذج عن جلسة لجنة المدارس الانفرادية التحكيمية :

المكان : قاعة مجلس العمل التحكيمي في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . القاضي : أميل هنود يعاونه كاتب من على يساره . القضاة : المعلمون : حسن شمسي الدين والمرافقون له يمثلون أصحاب المدارس المجانية بالإضافة الى القاضي الشجعان : محمد علي مكي ، مارسيل بارون . سليم مجنوب .

الدعوى : مدرسة في مدرسة دار المصالح الحديثة لصاحبها الذي عليه حيدر شمس .

الدعوى ١ - سرقة تعويض ثلاث سنوات خدمة .

٢ - سرقة معاشي ثلاثة أشهر عن السنة الماضية ( دون أشهر الصيف ) .

٣ - سرقة معاشي آذار ونيسان لهذه السنة .

٤ - طرد المعلمة دون سبب والتعني من نفع أيار وحزيران .

٥ - إعطاء معاشي يبلغ ٧٥ ليرة فقط شهريا .

٦ - أعضاء المدرسة في أول السنة على ورقة استقالة وبرادة ذمة كسرب إحيال .

كل هذه الدعاوى ثمانية بنظر القاضي ولهذا ترك البت فيها وحسبها لحسن شمس الدين الناطق باللغتين : بالعربية مع المدرسة بوضعها في قصص الاتهام واستجوابها بلا عن حيدر شمس . وباللغة الفرنسية مع القاضيين المؤقتي الذين ليؤكدوا صحة أقواله وسوء تصرف المدرسة ( تخلفها عن سدادها في أوقات حرجية ، في آخر حزيران » . متناسيا ونسبيا بقرائنه أنها مطرودة وبقى لها صاحب المدرسة شهادة ثبت حقا بالتعويض وأجر الثلاثة أشهر من السنة الماضية قائلا « روعي تشكي » ومتناسيا أيضا فسخل المدرسة « ٧٥ ليرة » ومحاولة سرقة راتبه أيار وحزيران ..

ليس معنى هذا ان حسن هو وحده الذي كان يحصل ويجول حول المدرسة الضيقة . والا فهناك إجحاف بحق مارسيل بارون القاضي الحالي مع زمرة السيمبلي ، فقد وضع صلاحياته علنا ودون خوف ووجل بأنه يستطيع إخراج والد المدرسة - وكان يرافقه - لتجاوزة بروتوكول المحكمة وتكثيره بمحاكمة تزريق الورقة التي ثبتت حق ابنه ، ان لم يكف عن الكلام . يستك الوالد على مضى . وبعد دقائق من التهديد ، ونتيجة للضغط الفنية التي كانت تحاك بين حسن شمس الدين ومحمد علي مكي وبارون ومجنوب ونتيجة لوضوح نية ابتلاع حق ابنه تكلم الأب ثانية ففكر بالورقة المرفقة . وهنا انزعج القاضي من القوي وتذكر انه قاضي مهذب جديا ويعزم بإخراج الوالد وبالطبع لم يخل تذكره من قاعدة ، ولن إجحاف يحقه أيضا لأنه توسط مخلصا بأسلوب ترج واستعطف - بعد أن أصدر القاضي « الشاطر حسن » قراره بأن يدفع حيدر شمس ٣٢٥ ليرة وتسقط المدرسة الدعوى وتكتل من جميع حقوقها - توسط أربع قيمة المبلغ الى ٥٠٠ ليرة ثم تدرج نزولا الى ٤٠٠ ثم استقر راضيا دون عدا على الحكم الأول الى ٣٢٥ - مؤمنا بتدبير الشاطر الذي كان يرد بالفرنسية انه يعلم حق العلم « حالة شمس » مع لفت النظر الى مساهمات مكي وبارون ومجنوب في محاولة اقناع القاضي بصواب الحكم وخاصة انه ينظرهم بواحي مصلحة « الطرفين » .

واقعية الامر ان تعيب الصيادلة كان قد طالب بخفض أسعار الادوية المماثلة لادوية الضمان لكي يصار الى بيعها بسعر موحّد بدل التأميم الجزئي . ان ما أقيم عليه وزير الصحة هو ما طالب به القتيب ، مع فراق كمي ، بدأت بوادر الاتفاق عليه تظهر فسي الاتفاق ، بعد المصالحة في القصر الجمهوري . ما سبب هذا التراجع من معركة جذرية الى معركة قد تكون شكلية ؟

له يراهن عليه الصيادلة والمستوردون وما ساء الوزير وما واجهه فعلا صندوق الضمان ، هو ان شركات الادوية مترددة جدا ، وقد

استكملت البعثتهم المقيرة وعطفا على « حالة شمس » تسبوا المبلغ الى دفتين . الأولى تنفع في ١٥ حزيران تقيتها ١٠٠ ليرة والثانية في ٢٠ تموز تقيتها ٢٢٥ ليرة وانتهت جلسة المحكمة بناديبة هل من مجاز والتشيرة تزين انيهم .

ايها المعلم المجاني الذي تستنجه من هذه الحادثة ان لا سبيل الى نيل حقوقك سوى توحيد الجهود والعمل بدا واحدة في الإطار النقابي الذي يدافع بصورة فعلية عن مصالح المعلمين حتى لا نسمح للجرم ان يكون قاضيا وحتى لا نفل حقوقنا لعبة يابدي قيادات نقابية مهترزة غائصة لصالح جبابرة المعلمين .

ايها المعلم المجاني

الذي تستنجه من هذه الحادثة ان لا سبيل الى نيل حقوقك سوى توحيد الجهود والعمل بدا واحدة في الإطار النقابي الذي يدافع بصورة فعلية عن مصالح المعلمين حتى لا نسمح للجرم ان يكون قاضيا وحتى لا نفل حقوقنا لعبة يابدي قيادات نقابية مهترزة غائصة لصالح جبابرة المعلمين .

## الولادة المنتظرة لقرار خفض أسعار الادوية حلف الصيادلة وتجار الدواء

لقد بدا ان معركة الدواء انحصرت منذ خلوة بيت الدين في تعديل المادة ٢٢ من قانون الضمان الذي تقدمت به الحكومة . وفجأة ، وقبل ان تنضم هذه المعركة ، انتقلنا الى معركة ثانية هي معركة خفض الأسعار . يبدو للوهلة الأولى انه لا مانع من خوض المعركتين معا ، ولكن الواقع ان تمجيز المعركة الثانية اني يصرف النظر عن المعركة الأولى التي تضمننا على طريق الحل الصحيح - طريق تأميم استيراد الادوية .

لماذا هذه العودة المبلقة عن تعديل المادة ٢٢ في الوقت الذي اعلنت الحكومة مشروع تعديل هذا على مجلس النواب ؟ طمسا ليس اسهل على مجلس النواب من رفض هذا المشروع ( الذي وصف بأنه يتناقض مع الدستور اللبناني ) واجهاض مطلب العمال في حصر الاستيراد بصندوق الضمان . بجهة ان تخفيضها ما قد طرا على أسعار الدواء ، يحقق « عدالة اجتماعية افضل » تشمل جميع المواطنين !!

واقعية الامر ان تعيب الصيادلة كان قد طالب بخفض أسعار الادوية المماثلة لادوية الضمان لكي يصار الى بيعها بسعر موحّد بدل التأميم الجزئي . ان ما أقيم عليه وزير الصحة هو ما طالب به القتيب ، مع فراق كمي ، بدأت بوادر الاتفاق عليه تظهر فسي الاتفاق ، بعد المصالحة في القصر الجمهوري . ما سبب هذا التراجع من معركة جذرية الى معركة قد تكون شكلية ؟

له يراهن عليه الصيادلة والمستوردون وما ساء الوزير وما واجهه فعلا صندوق الضمان ، هو ان شركات الادوية مترددة جدا ، وقد

استكملت البعثتهم المقيرة وعطفا على « حالة شمس » تسبوا المبلغ الى دفتين . الأولى تنفع في ١٥ حزيران تقيتها ١٠٠ ليرة والثانية في ٢٠ تموز تقيتها ٢٢٥ ليرة وانتهت جلسة المحكمة بناديبة هل من مجاز والتشيرة تزين انيهم .

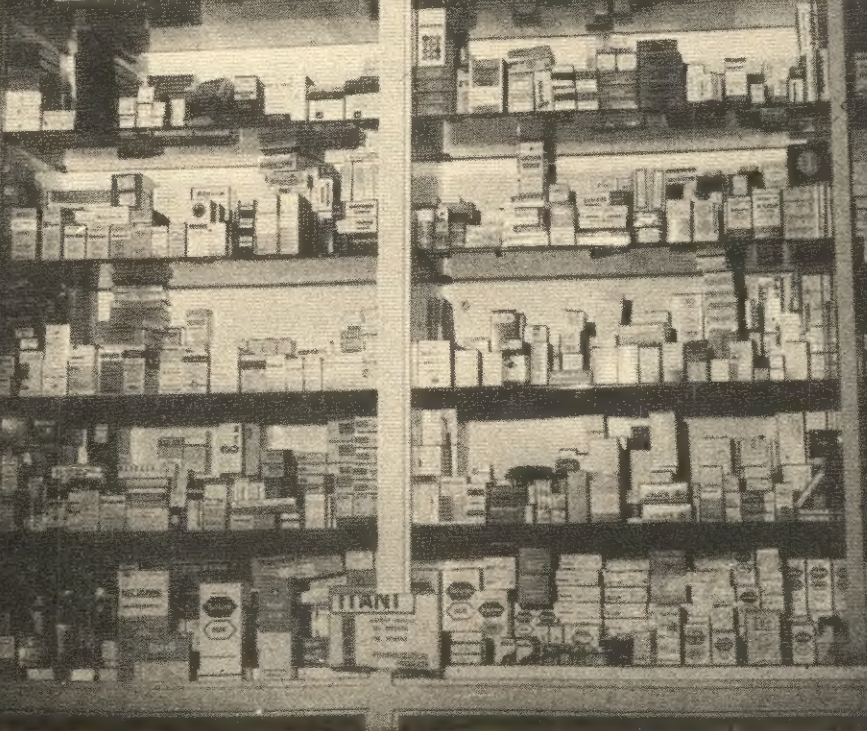
ايها المعلم المجاني الذي تستنجه من هذه الحادثة ان لا سبيل الى نيل حقوقك سوى توحيد الجهود والعمل بدا واحدة في الإطار النقابي الذي يدافع بصورة فعلية عن مصالح المعلمين حتى لا نسمح للجرم ان يكون قاضيا وحتى لا نفل حقوقنا لعبة يابدي قيادات نقابية مهترزة غائصة لصالح جبابرة المعلمين .

امتنع بعضها عن الاستقرار في تزويد صندوق الضمان بالادوية بالأسعار المنخفض عليها والتي اثار « البلبلة » . بجهة انها لم تنف مع الضمان على هذه الاسعار المنخفضة ، بل هي خنت الضمان رغبة منها في تشجيعه بنسبة معينة من البضاعة ( وهذه لعبة معروفة في التجارة ) . اذن لن يفيد الضمان ولا المؤسسات العامة تعديل المادة ٢٢ ، فالشركات الأجنبية الاحتكارية قادرة على انشغال عملية الاستيراد هذه ، طالما ان الضمان لم يفل بعد بشراء الادوية من الدول الاشتراكية . وهذا مسا لج له القتيب في مؤتمره الصحفي بتاريخ ١٤-٧-٦١ قائلا : « ان الصندوق قد يواجه في وقت قريب مشكلة انخفاض الاسعار حيث لا يكون في استطاعته هو خفض هذه الاسعار » . وما تقرر في اجتماع القصر بتاريخ ٨-٧-٦١ من قيام وزير الصحة « بتسائلات مباشرة مع ممثلي شركات الادوية العاملة للبحث معهم في الوسائل التقنية ببيع الادوية من صندوق الضمان بأسعار مخفضة ، وفي مدى استعداد هذه الشركات الى الاستجابة لاحتياجات الصندوق » ، هو اكبر دليل على موطن الداء الذي ما زال يكتفه الغشوش . يظهر هذا بوضوح كيف ان مستوى ارتباط لبنان بالسوق الأوروبية قليل باحباط أية محاولة لتحقيق أية مكاسب للمواطنين .

اما وقد انضحت اسباب تغير إطار الحركة ، لا بد من المرور بسرعة على ما رافقها من مناورات تكشف عن الجهة المسيطرة على نقابة الصيادلة من جهة وحدود أية محاولة تخفيض من جهة ثانية .

لقد أعد الوزير قرارا يعدل فيه أسس تعيير الادوية يتضمّن :

أولا : الزام مستوردي الادوية بتقديم ١٠٪ من مجموع الادوية المستوردة مجانا الى وزارة الصحة ( وهذا نظام يطبق في بلدان



الدكتور أميل البيطار وزير الصحة

عدة بينها مصر ) وتعطي حاليا نسبة أعلى منها للصيادلة اذا دفع ثمن البضاعة نقدا .

ثانيا : اعتماد القاعدة ١٠٠/١٣٥ بدلا من ١٠٠/١٦٠ لتفسير الادوية أي خفض اجمالي قدره ١٢٪ يقابل منه المستورد ٣٪ والصيادلة ١٠٪ .

هنا جنون الصيادلة واعتبروا هذا نيل من كرامتهم وهددوا بالإضراب وبالتوقف عن الخدمة الطبية وفي وقت الظهيرة وإيصال الاحاد ، وبضلع صيلايتهم الى الدولة في حال تعرض جماعتهم للخفض مطالبين بزيادتها من ٥٠ الى ٣٠ بالمئة . لكن صوتنا واحدا ارفع في الجمعية العمومية لينهي باللام على القتيب الذي ظهر في بيئته الضعيفة يظهر المدافع من حقوق المستوردين مما أدى الى « صلب أصحاب الصيلايات مع المستوردين » . فاجاب القتيب بأن نقابة الصيادلة تدافع عن حقوق جميع الصيادلة في أي مجال عملوا . وهذا صحيح شكليا ، ولكننا نسأل القتيب كم من الصيادلة الـ ٥٥٥ يستوردون الادوية ؟ انهم فقط ثلاثة على رأسهم هو وضو آخر في مجلس النقابة . أما أصحاب الصيلايات الذين يستوردون صفوا واحدا أو بضعة اصناف باسماء صيلايتهم فلا يمكن اعتبارهم مستوردين بوزن أبو ضل وفال وشركة قدورة اخوان ( القتيب واخوته ) ندن اخوان وانجلو بولو وغيرهم من كبار المستوردين الذين يعرقون عمل الضمان الصحي . ( الا اذا اعتبر القتيب مؤجري شهادات الصيلاية الذين يتاجر الرأسماليون باسمهم مستوردين ) .

وبعد بوجين فقط من الجمعية العمومية تراجع الوزير قائلا انه لن يعرض لربح الصيلاية انما هو يريد ان يخفض ربح المستورد . وبذلك يكون الوزير قد نظى عن خفض ١٢٪ واكتفى بـ ٢٪

ان الشعب الذي يقاسي من غلاء الدواء يرفض هذا الخفض الشكلي في الاسعار الا اذا اقترن بتعديل المادة ٢٢ من قانون الضمان ويفتح باب الاستيراد من الدول الاشتراكية .

الحربة صفحة ٧





## من نتائج تراجع القيادات النقابية الانتهازية وتوطد النفوذ الأميري

# اشتداد الهجمة الطبقة على حقوق العمال ومصالحهم

المحنة بزيادة الرواتب وتثبيت الجاويين منهم وتعديل الملك واعتماد نظام للندرج .. وليس هذا هو الاضراب الاول الذي يعلنه عمال ومستخدو المهنة من اجل تحقيق مطالبهم . وكانت الدولة كل مرة تفقد عليهم الوعود . ثم لا تلبث بعد وقف الاضراب ان تحتج بوعدها وتعود المشكلة من جديد الى نقطة البداية .. ولهذا يبدي المبررون اصراراً على وجوب استجابة جميع مطالبهم ويرفضون الرجوع الى العمل قبل تحقيقها . وكثف هذا الاضراب عن ان العديد من عمال ومستخدو المهنة لا يزالون يتقاضون راتباً شهرياً منخفضاً قدره ١٧.٠ ليرة ، وهم يطالبون برفعه الى ٢٠.٥ ليرات ، والى ٢٦.٠ بالنسبة الى الفنيين ، والى ٤٤.٠ لحاملي شهادة البكالوريا الفنية .

وهناك مظهر اخر للهجمة الطبقة على حقوق العمال والمستخدو مهنة ومكاسبهم يقوم بها الراسمال الاجنبي الاميرالي الموقف نفسه القطاعات الاقتصادية المختلفة محاولاً نسي ذات الوقت تأكيد نفوذه الواسع بالسلطة عنجهية صارخة تنطوي على كثير من المساى بالشاعر الوطنية . فقد اقدم قبل مدة المصروف اميريكي « فريست ناشونال سيتي بنك » على صرف اثنين من مستخدميه بصورة كئيبة الامر الذي اثار مستخدو المصارف في لبنان وبالتالي اضطرت هذه النقابة التي يرئسها غريوال خوري اهد كيار مدراء مصرف فينان الى اعلان الاضراب الرزمي اولاً . وغندما أمر المصرف اميريكي ، بدعم من جمعية مصارف لبنان ، على موقفه وزاد عليه بعدم اجور ايام الاضراب على موظفيه ، أعلنت نقابة مستخدمو المصارف الاضراب ابتداء من يوم الجمعة الماضي ، ولكنها لم تلبث ان تراجعت وقبلت بتسوية بناء لوساطة وزارة العمل على حساب الموظفين المبرزين ، جهة ، وزعماء الذين اضربوا تضامناً معهم من جهة اخرى بحيث يشتغل هؤلاء ساعات اضافية مجانية معادلة للفترة التي اضربوا فيها .

وكانت أزمة المصرف اميريكي مع مستخدميه منطلقاً لجلل شديد ظهر خلاله مختلف فئات ارباب العمل من « وطنيين » واجانب بوجه طيفي كالج بوضع مدى اتساع الهوة بين مصالح اهل النظام القاتلة على تشديد استغلال الجماهير وبين مصالح الطبقة العاملة الكائنة التي تتحول طاقاتها وجيودها وعرقها الى ارباح تتكسب في جيوب ارباب العمل وصناديقهم .

فقد اصرت ادارة المصرف اميريكي ، ومعهما جمعية مصارف لبنان ، على التمسك بحقوق رب

تعرض حقوق العمال وصغار المستخدمين وظروفهم المعيشية ومكاسبهم الطبقة في هذه الفترة لهجمة شديدة من جانب الطبقة المسيطرة اقتصادياً ، سواء هؤلاء الذين ينتمون الى قطاعات النظام التي يمسك بمثلها بمقاييد السلطة ام اولئك الذين يقفون في صف المعارضة . ويلاحظ بجلل ان هذه الهجمة بدأت تشدد وتتخذ اشكالا تطبيقية مباشرة مع استمرار تغفل نفوذ الدول الاميرالية ، وخصوصاً النفوذ اميريكي ، في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وبالتواطؤ مع معظم القيادات النقابية المروضة التي تمثل في الواقع مصالح ارباب العمل اكثر من تمثيلها للمصالح العمالية .

وثمة مظاهر مختلفة لهذه الهجمة الطبقة الصارخة أبرزها تعرض العمال والمستخدو مهنة لتدابير الصرف الجماعي وموقف ارباب العمل والادارات الحكومية من اضرابات العمال والمستخدو مهنة من اجل تحقيق مطالبهم الحيوية الملحة وترك الجبل على غاربه امام كيار التجار والمحتكرين لكي يرفعوا اسعار مختلف الحاجيات الاساسية بصورة جنونية .

وفي الاسبوع الماضي اقم اصحاب مامل عملي للتسليم على صرف ٢٥.٠ عملاً دفعة واحدة وتهدد حوالي ٥٠٠ عامل اخر بالمصرف . وقد اثار الاستنكار الشديد الموقف القوي الذي وقفته نقابة عمال ومستخدو الخزول والتسليم التي يرئسها مستخدو ابي خليل . فضلاً عن ان تتحرك هذه النقابة لتقيام باسبغ واجباتها بالدفاع عن مصالح العمال والوقوف معهم بحزم ضد تدابير الصرف الجماعي والكئي ، وقتت الى جانب ارباب العمل ونصحت العمال بقبول قرارات الصرف وقبض تمويصاتهم .. وفي الوقت ذاته وقتت وزارة العمل الى جانب ارباب العمل واقترت تدابير الصرف الكئي . ويرير ارباب العمل تدابير صرف العمال جماعياً بانخفاض ونثار نصريف الانتاج وتقادي خسائر مزعومة تنزل بؤسستهم . فضلاً عن نقابة عمال الغزل والتسليم وقتت الاتحادات النقابية التي يفرض فيها التدخل بجميع الوسائل قمع صرف العمال ، موقتها لاجيالاً تاركة مئات العمال يواجون وحدم هذه التدابير التمسنية والاضمام الى جيش الماطلين عن العمل الذي يزداد عدده باستمرار . وكانت اولى نتائج صرف النفقة الاولى من العمال ان اقم احدم وهو رب عائلة كبيرة على الانتحار .

ومن جهة اخرى مضى على اضراب عمال ومستخدو المهنة حوالي اسبوعين دون ان يبدي الدولة اية نية لتحقيق مطالبهم

العمل المخلق في صرف العادل والمستخدو مهنة للمادة ٥٠ من قانون العمل التمسني بطالب العمال بتعديلها . وتعتبر جمعية المرافعة المادة حقاً اساسياً ترفض ان تتناول عنه . واتبرت جمعية تجار بيروت وجمعية الصناعيين الى دعم موقف المصرف اميريكي وجمعية المصارف ، الامر الذي يؤكد طابع الصراع الطبقي الحاد بين اقلية الشعب الكائنة ومستخدو المهنة .

وواضح ان هذه الهجمة الصارخة من جانب مختلف فصائل الطبقة الحاكمة على حقوق العمال ومكاسبهم هي من النتائج المباشرة لاستمرار تراجع القيادات النقابية الانتهازية امام ارباب العمل وتوطد النفوذ اميريكي ، ولا سيما النفوذ اميريكي ، الدمج اندماجاً عضوياً بمصالح اهل النظام . فخلال النصف الثاني من العام الماضي والاشهر القليلة من هذا العام حصلت سلسلة اضرابات عمالية في مرافق ومؤسسات عديدة اجبشت جميعها تقريباً نتيجة تواطؤ القيادات النقابية الانتهازية مع ارباب العمل والسلطات الحاكمة . ويمكن الاشارة الى هذا المجال الى اضرابات عمال ومستخدو المهنة والتنظيفات والمعلمين والهاكساف والتبلايين والفنانين الاجنماعي بالإضافة الى اضرابات اخرى في المرافق والمؤسسات الصغرى وكذلك اضرابات القطاعات الطلابية الجامعية والثانوية من اجل قضايا مطلوبة اساسية .

ومما لا شك فيه ان هذه الموجة من الاضرابات جاءت تعبيراً واضحاً عن تطور الوعي الطبقي لدى اوسع اوساط الجماهير العمالية وجديس الفئات الكائنة من البورجوازية الصغيرة . وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام لما تنطوي عليه من دلالات ذات مغزى عن ازدياد تحسيس الفئات الشعبية الكائنة بواقعتها المميتي المأسوق وتطلعا للحارم نحو تحسيس اوضاعها الاقتصادية وظروف حياتها من خلال التضال لتغيير النظام الطبقي القائم تغييراً جذرياً ، وهو النظام الاستغلالي الذي يتحمل مسؤولية مختلف اشكال الاستغلال الاقتصادي والمهم السياسي التي تتعرض له هذه الفئات .

ولكن ضعف مواقع التنظيمات السياسية التقدمية وعدم وضوح المروا لديها فضلاً عما تعانيه من انقسامات وبليدة فكرية وتسلط قادة انتهازيين ووصوليين على بعضها .. كل ذلك لم يفسح المجال لتكوين هذه الموجة التضاللية الهامة في غالب الاحيان بالمعقوبة من الوقوف على ارض صلبة بحيث تصبح بالفعل عياراً قادراً على قيادة تضال الجماهير الوطني والسياسي والسير به الى امام نحو اهداف اعلى وفقاً لتطلعات المرحلة التضاللية الراحنة .

وفي ضوء هذه العوامل مجتمعة يمكن تفسير اسباب اجهاش العديد من الفصائل الجماهيرية السياسية والمطلبة ، واتجاه النظام بمختلف فصائله نحو تشديد جهينه

على حقوق الطبقة العاملة والتسدي فضالها ومحاولة اغراقه من كل مخوى سياسي . وكان قرار الاتحادات العمالية بالمردود عن يوم ٢٥ ايار الماضي مثلاً تحقيق جزئى لبعض المطالب القانونية ، من اكبر التراجعات العمالية على صعيد التضال الوطني ، وكان من الطبيعي ان ترتب على هذا الموقف نتائج سيئة بالنسبة لتضال الجماهير الشعبية من اجل رفع مستوى معيشتها والتسدي للهجمات المستمرة على حقوقها ومكاسبها .

ان قيام مؤسسة اقتصادية بصرف ٢٥.٠ عملاً دفعة واحدة وتهددوا بصرف دفعات اخرى في وقت لاحق هو في الواقع حدث اجتماعي خطير يرتب عليه نتائج عميقة الاعداد . ومنذ ان لجأت شركة نفط المرفان قبل نحو ٨ سنوات الى صرف عدة مئات من مستخدميه دفعة واحدة لم يحدث ان اقيمت مؤسسة على مثل هذا الاجراء . علماً ان شركة نفط العراق اضطرت انذ تحت ضغط مؤسسته على مثل هذا الاجراء . علماً ان الاتحادات النقابية في لبنان ، التي تدفع تعويضات لعمالها ومستخدميه المبرزين تفوق بعدة اضعاف التسبب التي نص عليها قانون العمل وكثيراً ما تلتصق بالمشكلة في اوقات كثر مثل هذه .

ومن الامثلة الصارخة على تشدد ارباب العمل في استغلال عمالهم الخالف الذي نشأ في الاسبوع الاسبق بين معمل « سلبب كونفورت » لمفروشات وعماله بسبب حسم اجور الساعات التي ينقطع خلالها التيار الكهربائي . ولكن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المرفوعة بـ « غريتها » على حقوق العمال تدخلت لحل الخلاف بطريقة « قرفوشية » تقضي بان يدفع العمل اجور ايام العمل التي ينقطع خلالها التيار على ان يعوض العمال بالمثل ساعات اضافية دون اجر تعادل الوقت الذي يستغرقه انتفاع التيار .!

\*\*\*

ان جميع الدلائل تشير الى ان الهجمة التي تعرض لها حالياً الطبقة العاملة وجميع الجماهير الشعبية الكائنة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي مستمرة في الاشتداد والمتنامية بحماية الدولة ومؤسساتها القمعية ، وهذا الواقع يبين لجبيس الفئات الكائنة والمستغلة ان الطريق الوحيد لحمايتها هذه الموجة العدائنية الصارخة هو في تشديد التضال ورفعها الى اشكال اعلى على اساس النجم العضوي بين الاهداف الاقتصادية والسياسية ارتباطها بنظور ثوري في الوضع العربي على اقتناض التراجع الراهن لحركة التحرر الوطني العربية . فالمعركة واحدة ويستحيل التفريق بين جناحيها المتلازمين .

## سوريا

# الانفتاح السوري على السعودية



اننا ننشر باخبار واعجاب ليسى الطريقة التي يتقود بها الفريق الاسد هذه البلاد في ظروف معينة .. المساقم : وزير الدولة السعودي « اننا نقدر جهود العامل السعودي في سبيل التضال العربي والعمل على تحرير الاراضي المحتلة وامل بان يلي الملك فيصل دعوتنا لزيارة سوريا » الفريق حافظ الاسد

منذ شهرين ترددت انباء عن اتصال الجنوب السوري في هيئة الأمم المتحدة بمسوزارة الخارجية الاميريكية كمحاولة لفتح باب الحوار مع اميريكا على الطريقة المصرية .. ورغم نفي دمشق الرسمي لهذه الانباء ، الا انه كان واضحاً ان الحكم السوري الجديد اذا لم يبدأ هذا الاتصال فعلاً ، فهو على طريقة عبر الانفتاح التام على الرجعية العربية وعلى راسها المملكة السعودية .

فسياسة الانفتاح العربي التي انتهجها الحكم السوري هي في حقيقتها ربط سوريا من جديد في دورة المصالح الاميريالية في المنطقة العربية .. وهكذا اخذت سوريا تتطلع - اول مرة منذ الانفصال - الى الخليج العربي والسعودية .

وبدا الانفتاح في الكويت ، وذهب الفخام وزير الخارجية السوري الى هناك ، ليعلن وهو يوقع اتفاقية ضمان الاستثمارات العربية ، تأييد سوريا الفقام ، وبدون تحفظ ، لاتحاد الممرات . وهذا التأييد السوري لاتحاد الممرات المشبوه جد مبر ، اذ اصبح الموقف من اتحاد الممرات مقياساً للتوجهات ولفرضي المشاريع الاستثمارية - الرجعية . وقد جاء التأييد السوري لاتحاد الممرات ضمن الاول لسياسة الانفتاح السوري على الرجعية العربية .

وفي الكويت حصلت سوريا على تسهيل عبور والتراخيص .. من عيلة تسهيل عبور

## وزير الاقتصاد السوري : نسعى لفتح باب الاستيراد السلع الاستهلاكية والكالية - ندعو القطاع الخاص لاقامة صناعة استهلاكية !

في حديث ادلى به وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ونشره « البيث » السوري عدد ١٥ حزيران ١٩٧١ - بين ان الذي وصل اليه الحكم السوري في عملية التراجعات الاقتصادية المستمرة ( تسجيع القطاع الخاص ، دعوى الاستثمارات العربية ، تسجيع الاستهلاك للفئات البورجوازية حتى الكماليات .. الخ ) . فقد جاء في هذا الحديث تأكيد على ما يلي :

- تسعى الحكومة لفتح الاستيراد وتسهيل عملياته في القريب العاجل لحد غير قليل من السلع الاستهلاكية وحتى الكمالية منها ، والوقوف باب الاستيراد فيها حتى الان .
- هناك دعوى مفتوحة للقطاع الخاص بشأن المساهمة والاستثمار في الصناعات الاستهلاكية ، ( ذلك يتماشى مع خطة البيان الوزاري الاخير ... ) .
- وختم الوزير السوري حديثه حول هذا الموضوع بالقول : « اننا نتصور ان يكون اقتصادنا اكثر توازناً من السابق » .

بضائع المراتزيت عبر سوريا وذلك بالغاء الرسم المرتفع الذي كان مفروضاً في السابق الى تسهيل الاستيراد عن طريق مرفأ طرطوس .. ومقابل ذلك فان السعودية ستسجيع سبلحة واصطاف السعوديين في سوريا ( وعد المساقم بـ ١٥٠ ألف مصطف لهذا العام ) .. كما ان السعودية ستسجلي سوريا بالحصول على قروض لبعض المشاريع . هذه الاتفاقيات تفتي على ارض التراجعات الاقتصادية في الداخل ( تسجيع القطاع الخاص ، تسجيع الاستثمارات العربية ) ، اذ بهذه التراجعات الداخلية تحاول بورجوازية الدولة السورية ان تحل مأزقها الاقتصادية والسياسية بعد هزيمة حزيران .

وفي هذا الاطار يأتي الانفتاح السوري على السعودية كجزء اساسي على طريق تشابك المصالح مع الرجعية العربية وبالتالي الارتباط بطريق غير مباشر ، بدور المصالح الاميريالية . والسعودية تلعب - الان - دور القاعدة الاولى والرئيسية للمصالح الاميريالية في الخليج العربي . فالدول الاخرى اما صغيرة كالامارات العربية ، واما اجنبية كيران التي لا تستطيع ان تلعب دورها كايلا على الصعيد العربي .

لذلك تراهن الاميريالية الاميريكية على الدور السعودي الجديد داخلياً وعربياً ، في منطقة الخليج خصوصاً ، وعلى الصعيد العربي عموماً .

ومن اجل هذا « الدور السعودي » فان شركة الارامكو قررت زيادة الانتاج ثلاث مرات في الثلاث سنوات المقبلة بحيث سيؤدي دخل السعودية من النفط خمس مرات ( حوالي ٥ مليار دولار سنوياً ) ، وبحيث تصبح السعودية اول بلد مصدر للنفط امام غزوليا وايران .

ان زيادة الدخل هذه ستسجيع للرجعية السعودية ان تستمر في « عملية اصلاح داخلي » لاستيعاب مزيد من الفئات الاجتماعية المتفجرة ( خاصة في صفوف اجهزة الدوقراطات التي تعمل على توسيعها ، او على صعيد الجيش وضباطه ) ، وبدون ان يلزم ذلك على « حياة الف ليلة وليلة » للامراء وافراد العائلة المالكة .. وتسجيع زيادة الدخل - ايضاً - للرجعية السعودية ان تمد شباك رساميلها الى الدول العربية وخاصة الى الانظمة « القمعية » الهارجمة بعد هزيمة حزيران . ان الانفتاح السوري يلتقي - هنا - بالدور السعودي ، في عيلة استقرار المصالح

الاميريالية وازدهارها تحت راية السلام في الشرق الأوسط .

\*\*\*

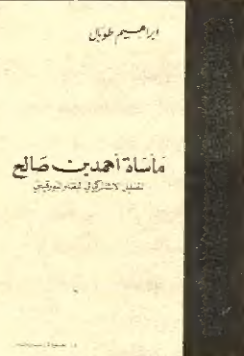
وهكذا تنفذ سوريا من خطها الوطني المصلحين التراجع والانفتاح على الرجعية ، بالتسقيط :

— مصالحة الملك حسين والانتقال من دور الداعم والمتدخل لحماية المقاومة الى دور الوساطة والوسيط

— تأييد اتحادات الامارات الاستعماري في الخليج .

— الانخراط في سياسة التضال الاسلامي السعودية ( بقايا الحلف الاسلامي ) - قالت صحيفة « الحياة » السعودية ان دمشق كتفت عمن معارضتها لدعوة التضال الاسلامي ، ونوهت عن مقاطعة المؤتمرات الاسلامية وسيذهب وفد سوري الى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذي سيعقد في كابول - افغانستان - في ايلول القادم .

صدر حديثاً



هذه الدراسة وثيقة سياسية هامة ، تكشف الحياة السياسية في تونس ، ليس من خلال الادبنة المباشرة ، او أسلوب الصراع السياسي ، ولكن من خلال النظرية العلمية الموضوعية ، ومن خلال ارقام والقصص التونسية نفسها .

والسيد ابراهيم طوبال زعيم المعارضة الوطنية التونسية ، هو الذي يضع بين ايدينا هذه الوثيقة ، ويضع فيها عن الصراع الحاد الذي يعتلئ في قلب المجتمع التونسي بين الطبقات الشعبية الكائنة والطبقة البرجوازية الحاكمة .









تنمو رقابة الجماهير القطعية على أجهزة الدولة المختلفة عبر المنظمات الجماهيرية وبواسطة الحزب نفسه .

ها هنا تظهر كاملة أهمية الخطط  
الجهادية التي قامت أثناء الثورة الفاتح والي  
لا تزال قائمة بوصفها أدوات رقابة على  
ثورة الينابيع الاجتماعية الصينية كلها. فالجانب  
المؤيد الذي تضم ما معدله ٥٠ باقة من ممثلي  
الجهاديين ٢٥ باقة من ملاكات الحزب  
و ٢٥ باقة من ممثلي جيش التحرير الشعبي ،

تشكل ، على هذا النحو ، صيغة جديدة من الجانبي (السوفييات) يتفقد اعترافها ويقالون من جانب الجماهير . هذه اللجان تعني ، تحت إشراف الحزب ، —بإدارة "وحدات" المجتمع (الخدمة) والصنع ، الحماية الشعبية ، الخطة ... ) أما الحزب الذي وضعته نفسها بعد إزالة البيروقراطية وتبسيط التوالى على الجهات الإدارية- والتنفيذية . يقوم الشخيلة انفسهم اذن بهذه المهمات فيغرون جانباً من وقتهم للتضاييب العامة . وقد اجنوت هذه العملية حتى الان في العديد من المناطق .

عليه فإن تطوير البنى السياسية يرافق التحولات في الأجهزة الأيديولوجية والاقتصادية ويحددنا. هذا التطوير ينشئ « مجالس » جديدة تضمن صلات ذات طبيعة ديمقراطية عميقة مع الحزب . وهو ، بهذا المعنى ، قاعدة العلاقات السياسية الديمقراطية ومنطلق السيطرة الحقيقية للنخب على شروط معيشتهم وعملهم .

« انتهى »

---

هوامش :

١ - إعادة الراسمالية على قاعدة ملكية الدولة والتخطيط ، تعامش هذه الأخيرة مع سوق آخذ في الانساع ، الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية الموروثة ..

٢ - تشكل حملة التوعية الإمبريكية مثالا  
انفوجيا على ذلك . والحال ان مضمونها  
كان مماثلا لمساق التحولات التي حققتها  
الثورة الثقافية ... باستثناء النضال المكشوف  
الذي خاضته الجماهير .

٣ - يعرض هذا التاريخ ، في صورة رائعة ، كتاب تقول حديثا الى العربية : « تاريخ الثورة الثقافية البوليفارية في الصين - لـ « دوبويه » - صدر عن دار الطليعة . { - شهدت الحركة الثورية طلبات ومدا جزوا . وقد اتاح ذلك للجماهير ان تفهم حق الفهم أهمية السلطة . ( لين بياو - التقرير الى المؤتمر السادس ) .

٥ - غير ان الماركسية - اللينينية ، بوصفها ممارسة سياسية وايدولوجية بروتريانية لا يمكن فهمها الا على انها ذاك الاغناء الجدلي للواقع ولواقعه هي ،

٦ - من الواضح ان هذا امر لا يقف عند حدود تجربة الثورة الثقافية في الصين .

٧ - هذه العبارة لبطليموس (الزمنه الحديقه  
- نيسان ١٩٧١) . وهي تستعيد في صيغه  
غنية عبارة لينين حول « النظرية التي تأتي من  
الخارج الى الطبقة العاملة » في افق نضال  
جياهيرى تام النمو كالذي شهدته الصين .

الحرية - صفحة ٢

نشوبها من اثار على الصراع الطبقي وعلى  
بناء السلطة البروليتارية . هذا اذا شئنا  
الاقتصار على تجربة الصين خلال الاعوام  
١٩٦٦ - ١٩٦٨ .

ولقد تم تأكيد هذا الجهايز بوضوح على أنه ممارسة سياسية وايدولوجية لقيادة الحزب الثوري في « قرار اللجنة المركزية بحلول الثورة الثقافية » في اب ١٩٦٦ ( قرار النقاط الست عشرة ) . هذا الجذا الاساسي الذي يبين له ان يوجه الكلكات الثورية هو ان الجهايز ان تحذر نفسها بنفسها وان اها لا يستطيع الحلول محلها . . ان الجهايز ، في اثناء سيق ثوري ، هي التي تقوم بتحويل الشروط الموضوعية التي تغيرها ، وذلك لانها قادرة ، بفعل الفصال الذي تخوضه ضدها اعدائها الطيفيين ، على تربية نفسها وعلى اعداد الشروط الذاتية اللازمة للتقدم نحو الاشتراكية .

وإذا كانت الثورة الثقافية محاولة لتوسيع  
معلومات الجماهير في اتجاه بروتاري أي  
لإعداد الشروط التي تتيح للجماهير أن تسيطر  
على ظروف حياتها وعملها ، فإن من الضروري  
أن تبدأ الجماهير ، أثناء سياق النضال نفسه،  
بناء صيغ التنظيم والقيادة التي تكفل تدريجيا  
هذه السيطرة .

أما دور الحزب ، في هذا الاق ، فهو أن يكون أداة لتكثورية البروليتاريا أي أن تعمله المجال امام الطبقة العاملة لخوضالنضال على المصيرين السياسيه الايديولوجيه في النضال وعلى مع الجماهير الشعبية المعرضه ضد القوى الاجتماعيه الرجوازيه . هذا يستلزم انه ليس للحزب أن يعنى الطول محل الطبقة العاملة والجماهير وبناء الحزب الاشتراكي براميس يصدرها جهاز حزبي وجهاز دوله يمثلان تماثلا عميقا في بنهايا البروليتارقه .

ان الحزب الجبروليتاري ، في ظروف القتل  
اطبق الامر سياتل البلاء الاشتراكي لايستطيع  
ان يامر الجاهيل (٧) بل ان عليه ان يعرضه  
وان يجر مبادئها ، بدوره هو في مساعدة  
الجاهيل وارشاده الى تحقيق ما هو مطابق  
لصالحه الاساسي . يقول بتلهام مصلحتا  
النتائج النظرية لتقوية السببية : « واجب  
الحزب الجبروليتاري هو تمكين الجاهيل من ان  
تحقق بنفسها ما يكون لها مصلحة موضوعية  
في تحقيقه ، وذلك بقدر ما تكون ذاتها  
مسندة لنتيجته » .

الدور القيادي الذي يضطلع به الحزب هو  
اذن ان يتعرف في افعال الجماهير واقوالها  
الى تلك التي تسلك بالفعل وجهة اشتراكية .  
اي ان الحزب يصصح الحركة الثورية  
بالنوجهات وبالاثلة المحددة . والنظرية

الاركسية - الفينينية اي ابيولوجية  
الاريلوتاريا تستغل هذه الوظيفة وتجعل من  
الحزب أداة لتوحيد ابيولوجية ابيولوجيا  
وبالقائل سياسي. والحزب يعمل الايولوجية  
الاريلوتاريا الى الجهايم « التي تكون نفس  
البدائية موصولة جزئيا عنها بغل الايولوجية  
البرجوازية(١)» والايولوجية المكونة تسمى  
بغسل الدروس التي يستغلها الحزب من  
نضال الجهايم وتبتك الجهايم هذه  
الايولوجية ، في الوقت نفسه ، انشاء  
نفسها.

واضع من الإذاعة . هكذا كانت حركة القوم  
ضد الاتجاه البرجوازي تلقى انتشاراً من  
جانب العناصر الحزبية في الحزب ، الجمعة ،  
التي الصمدية المركزية ، في « الجمعية الشرفية  
في الثورة الثغائية » وهي اليوم ضمت  
خاصة بعض الشيوعيين القدامى الذين كانوا  
في ما قبل في مرحلة « بيان » . هذه الجمعية  
هي العنصر الرئيسي في ما يمكن تسميته  
بالقيادة الثورية إلى جانب اللجنة العسكرية  
الحقبة بالمظلة الحزبية . وهي قد أخذت منذ  
الوقت انقطاع ، فالجاءات نظمي والانتقادات  
ضد المسؤولين في إدارة الجاءات وفقد  
الحد الأدنى من الحد الأدنى لاعتبارها .

البيانات والملاحظات . وفي الاجتماعات العامة يتولى الطلاب والإستاذة نقد الأساليب البيروقراطية في مناهج التعليم .. وكان من نتيجة هذه الحركة ان اقل مسؤولون ممن اجلس البلدي في بكين ، وهم في الوقت نفسه ملاكات عليا في الحزب .

هذه الترسية التي بدأت الثورة الثقافية بها ما لبثت أن تكرست واستمرت أكثر من عامين. إلا أنها توسعت كثيرا بفعل القوى الاجتماعية التي انخرطت في الحركة وبفعل مكانة الملاكات المتزايدة الارتفاع التي تناولها النقد . لكن الأجدر بالذكر هو أن اتجاه الحركة زادت حدته مع اتساعها ومع المقاومة التي لقيتها من التمسك بالجمالية المصطنعة في العنصر

يصل مليون جنيه الميزانية السنوية، وذلك  
وللإدارة والجمعية الخيرية نفسها، وذلك  
بسبب الخسيرة التي كانت مراتب جامعية  
عديدة ضحية لها .. لم يرد المصاعير  
فيقتصر على القليل بل بعد دور سياسي .. وقد  
تمثل هذا التصاعد بدخول الطبقة العاملة  
بداية ١٩٦٧ .. كان الفضل الثوري يصدى  
لاستعمال السلطة السياسية استغلالا رخيصا  
من جانب المراجع العليا في الحزب والإدارة  
( تمثل هذا الاستعمال بضع الخسيرة الثورية  
تحت اسم الخسيرة الطبقة .. بدمية الضغوط

الانتماءات ( خاصة ) . وكانت مسألة السلطة  
تطرح نفسها بالحاج على النطاق المحلي  
( المصنع ، المصنف ، المراكز القروية ،  
البلديات ، المناطق ... ) .

كانت عبارة «خط المجاهير» هي العبارة التي تسمى هذه المشاركة الواسعة التي تقدمها المجاهير الصينية في نقد المراجع الطبية في الغرب، على التناقض المحلي والوطني، ثم في قلبها وعزلها. لكن من المهم أن نشدد على أن هذه المشاركة ينبغي ألا تعتبر تنديماً بكتيكات لجأ اليه ماوتسي تونغ والخصائص القوية في قيادة الحزب مؤقتاً لإزالة معارضهم.

بل إن المشاركة الناشئة من الجماهير الصينية في سياق الثورة الثقافية والمصطفة التي اختلقتها هذه المشاركة لا بد أن توسع في افقها الماركسي - اللينيني الذي يربط معاً علمية باريس وجور بالسويغات عام ١٩١٧ والذي أفتته الثورة التواعد الثورية الصينية (النشأ الحزبي) لم تجربة الثورة الثقافية. اغناء كبيرا على الصينيين العملي والنظري. ضابطين هذه العبارة (خط الجماهير) هو إذن أن صيغة خاصة في العلاقات بين الحزب والجماهير قد نشأت، وبمعناها يستعمله

فقدان السلطة التي اكتسبها لقاء نضال دام طويلاً... هذا الخطر هو نفسه داعي إلى سلطة الديمقراطية البرجوازية... ثانياً: أن النضال في سبيل بناء علاقات اجتماعية برجوازية هو أمر حارط طبيعي... ثالثاً: أن القوى الاجتماعية البرجوازية الخشنة التي انتزاع السلطة من البرجوازية وإلى توجيه المجتمع نحو إعادة الرأسمالية، إنما تستخذ مواقعها في صفوف الحزب وتجد مثيلتها في الزوايا والكواكن في داخل هذا الأخير... فحاول إذن أن ينسحق الوجه الرئيسي من مسار الثورة الخفية (٢) دون التشديد على المراحل المرفوعة التي مرت بها (٣)...

أقتصرت الحركة الجماهيرية خلال الأشهر الستة الأولى على الجماهير الطلابية ثم اتسعت نحو الجماهير المهنية والفلاحية المعرّضة وشملت برجه عام سكان المدن . تناولت القضية أول الأمر جماهير الطلاب . فان في كون الاجزءة الايديولوجية ( الماسدر والجامعات ) هي مصدر لقائات جديدة ذات امتيازات و في كون هذا الصعيد يشكل جهة من جهات التقال الرئيسية ، ما يجعلنا نفهم الايجابية التي اتخذتها الجماهير الطلابية في الحركة ونفهم ايضا ما صادفته من عوائق بسبب وجود نزاعات عميقة - هي من سمات الايديولوجية البرجوازية - بين صفوفها .

انطلقت الحركة من مناقشة حول الانجاس  
الادبي والفني ، بدأتها مجموعة صغيرة من  
الناضلين بمنطقة حول ماوتسي تونغ عاومت  
أن ترد هجمة الكتابات ذات الطابع الرجعي  
المواضع التي كانت اخذة بالانتشار تحت ستر  
العامل الكاديمي . جرت المناقشة على  
صفحات الجرائد واجلست ، وهي بهذا قد  
أخرجت القراء من نطاق الهذيان الجزئي ودفعت

الى نجلية الجماهير لتشارك في القاطرة وليكون لها كلمة تقولها في الفضال ضد النزعات البيمينية في الجبهة الايديولوجية.

جاءت الاسابيع الاولى من جامعة بكين (في ٢٥ ايار ١٩٦٦) حيث علقت مجموعة من الطلاب والاساتذة طمعا كبيرا بنيند بنفسف المسؤولون من الشؤون الجامعية في بلدية بكين ورئيس الجامعة وثلاثة من ملاكات الحزاباطلما يتماونين مع رئيس البلدية. كانت الانتقادات تتناول التفتيش الذي نوضه هؤلاء المسؤولون على حركة القند الموضه ضد الابدولحية البرجوازية ضد بقايا القابل،

وهي الحركة التي بدأت عام ١٩١٥ والتي اتخذت في الجامعات صورة إعادة النظر في نظام التعليم. وكان المصاح يشدد على ضرورة افضي الى انتهاء في تعبئة الجماهير وعلى توسيع استعمال اللصقات ، بما هي وسيلة للتد والإعلام وعلى ضرورة عقد الاجتماعات المنتظمة .

افتتح هذا المجرى جديدا للنزاع لانه نتج من مبادرة قامت بها الجماهير الطلابية

ولأنه انتقد ملاكات في الحزب وفي جهاز الدولة،  
استنداً على ضرورة توسيع النضال الجماهيري  
ضد ممثلي الخط البيني (التهريفيين) أينما  
وجدوا. واستقبلت الجائدة بالرضا من جانب  
ماو والجبهة الثورية الحظيطة به ونشر  
اللقص، بناء على توصية منه، في الصحف

يستند إلى جهاز الحزب ، حيث كانت بدايات التبريزج قد وصلت إلى ملكات عديدة . وكان نهجها معاملة التوجهات والشرايع النورية ( أو سويوها ) التي كان يعدها أنصار الخط الاشتراكي الحقيقين على أساسيات تونغ ( ٢١ ) . كان القزاق بودو على اغويان أساسية . فهو يتناول سباق البناء الاشتراكي كله على الإصداة الاقتصادية والبيولوجية العسكرية . لكنه كان بودو أيضا ، في جوهره - كما سئرى - على مسألة الحزب . ففي مقالة « ماو ( حول الحل الصحيح للتناقضات ... » كان جويي التشنيد على استمرار التناقضات في النظام اشتراكي ، وكان الناقض بين الشعب والقادة يبرز على أنه جوسري . هذه النقطة الأخيرة طرحت ضرورة قيام ملاقات جديدة بين جماهير الشعب والحزب القائد وبين الجماهير واجهة الدولة . وبالعلاقة من ذلك ما منع هذه التناقضات من التحول إلى تناقضات

فأخبره والتوصل إلى حلها تدريجياً - هذه الأفكار هي أساس ما سمي بـ «حركة القوميات الإسلامية» وهي الحركة التي أطلقت عام ١٩٦٢ - ١٩٦٤. إلا أن الأفكار المكونة لأسررت من جانب أبو شاونسي وقسمه بكثير من جهاز الحزب الخاضع لقيادته وعلى ما تشير إلى مشكلة تعني الحزب نفسه أولاً أي إلى مشكلة المسلمين - كان على الحزب أن يصبح نفسه بحركة داخلية قد تصل إلى حد التنظيم. وكانت الشككة - على ما رأى الخليل أنصارها الطريق الرأسمالي (الحزبي) وهي التسمية التي أطلقت عليهم خلال الثورة العراقية - تجد لها في تقوية الانضباط الداخلي في الحزب وفي توطيد عقيدة. كانت «التحصين الفردي» للملاكات وفقاً لكتاب أبو شاونسي «كيف تكون شيوعياً مبتدئاً» (ولم تكن يعني هي الحزب.

أما المسألة في نظر داو فكانت مختلفة عن تلك في جوهرها ، فإن تصور الفضل غشيد للفرق بين القادة والتهوديين لمع نشوء الانتخابات في جهاز السلطة ، لمع انخراط داخلي في صفوف الحزب ، لا يؤدي إلى التوحيد الاتصال بين الجماهير والحزب والسبب في توحيد عناصر « الاستقلال » إلى اجتهاد السلطة ، ولا بد لهذا السياق أن يؤدي إلى التقاطع بين الحزب القائد والجماهير وانظر الحزب في انه بديل الجماهير لأن الحركة التي تعف إلى توحيد التيارات الاشتراكية نمتعا إلى تنهال ، مع ملكات الحزب

هذه الممارسة السياسية والإيديولوجية التي أضعف عنها تيار ليو شاونسي - إذا نظرنا إليها على ضوء افقهم المادي (الماركسي) المذهبي، لستمراد الانتقاصات الاجتماعية والصراع الطبقاتي في مجتمع الانتقال - كانت سنوذي، في مدى قد لا يطول، إلى غلات زمام السلطة بيد البروليتاريا. كان لا بد من سنوذة - وفيها البروليتاريا بإعدادها وتوطيد - سلطة التي كانت أن تخت منها .

**خط الجماهير**

برزت حتى الآن نقاط ثلاث نستطيع  
فحصها على النحو التالي : أولا ان البروفيتاريا  
اجه ، خلال مرحلة بناء الاشتراكية ، خطر

الممارسة السياسية باتجاه توطيد السلطة  
البرلمانية . هذا السياق لم يكن له أن يتم  
إلا بالتوجيه الحاسم لممارسة الحزب البرلماني،  
على المصعين السياسيين والإيديولوجيين ، نحو  
تحقيق سلطة البرلمانية — الذي هو اداتها  
— وتوطيدها توطيدا فعليا .

**الخط اليمني في الحزب  
وازمة القيادة**

كانت ضرورة التحويل النوري لليبيين  
الديموقراطية والاقتصادية خطراً في خط الثورة  
للانتماء المذهبية الى اقامة علاقات  
اجتماعية وديبلوماسية . لكن هذا التحويل جاء  
بنتيجة صراع طبقي قام به الجماهير الطلابية  
والعمالية والفلاحية ضد انصار الخط اليمني  
هذه الهاديان لضعف من تطبيق هذا الخط تطبيقاً  
واحد ونقوية مركزهم .

كان أنصار الخط البعثي ( أو الطريق  
واقع قيادية معينة في بنية الحزب نفسها وفي  
هذه الدولة ، على النطاقين المركزي والمحلي  
المناطق ، الخلدات ، الخ .. ) .

هذه المظاهرة لها سببان : ١ - في مجتمع استراكي يطبق دكتاتورية البروليتاريا ، لا يكون من معارضة تشأ من تقلصات اجتماعية - إحصائية ، ان تجد مكانا لها ، ولا يعترف لها على حدة في العمل او في التفكير . فلا يقضى على التيارات الخاضعة ، الا ان شامت ان تكتسب سلطة معينة ( وامتيازات معينة ) الا ان تستمر صفوف الحزب الشيوعي تحت ستار الموالاة لسياسة النظام وايديولوجيته . تلك هي خاصة لكل العديد من المثقفين الذين يملكون في المجالات الادبية والفنية وفي المجالات العلمية والمقننية ايضا . ٢ - رأينا من ناحية أولى ان الانضباط لخدمة العمل البرجوازية تريد الفروقات الاجتماعية احدى . والمحال النقائص بين القادة والموافقين هو جانب هزي من هذا التفرق يسمه ان يشكك بحدا امتيازات وتفاوتات مترايدة ، اذا لم يوجه هذا السبيل جانب تهسه في حل المشاكل المذكور . عليه فان سياسة الحزب الهائز الدولة هي اكان الامثل لتكوين القوى الاجتماعية البرجوازية والاعامة توكيها .

السلطات الشيوعية التي تعمل في مواقع القيادة ، المركز او على النطاق المحلي ، تستطيع ان

ن الرصاصة الاولى لبرجوازية دولة نصد  
دلة لاعادة الرأسمالية .  
الذين انقوى الاجتماعية البرجوازية  
تولي على قيادة الدولة بتوسط الحزب  
مه . هذه الظاهرة برزت في الصين ، وبشي  
الحدة ، ابتداء من اوائل الستينات . وكان  
يد الامتوزج السوفياتي في السياستين  
تصادية والقرتوية سببا اساسيا مسن  
بها .

منذ ذلك التاريخ عصفت بقيادة الحزب  
تجوية أزمة هادة فقسمتها الى شقين  
الانقلاب ان بات مستحيلا ، فاليمين  
يقوم بين « طريق راسمالي » ( نحو  
الراسمالية ) و « طريق اشتراكي »  
هو بناء علاقات الانتاج الاشتراكية .  
ن الخط اليميني الذي رعا له شاونسي

أراد المقالان السابقان من هذه السلسلة أن يوضحا طبيعة التحولات التورية التي أدخلتها الثورة الثقافية البروليتارية على البنى الأيديولوجية ثم على البنى الاقتصادية في مجتمع الانتقال الصيني .

هذه التحولات كانت تتناول ، عبر تصدّد جوانب الحياة ، وصولها إلى بناء علاقات تجارية الاندماجية . والمعاني بعلاقات الاندماج التجارية هو سيطرة المتجدين على شروط تنظيم ومنتجاته ، والذي يبدو واضحاً - عبر معيومات الهائلة التي يصاحبها تحويل إلى التخطيط وتعميم الثقافة والمعارف الفنية لمراسيلهم الهائلة ، البشرية والمادية التي - كما نلاحظ - تلتصق بالبلاد كلها على نحو موزون - أن هذا السياق يتطلب وقتاً هو نفسه وقت الانتقال إلى الشيوعية ، لكنه يتطلب خاصة - أيضاً - بناء علاقات الاندماجية التي القومية التي بالعودة دائماً عبر أجهزة إيديولوجية تصادية لم تدر نعيمها تنمية كاسية - هادئة الاندماجية .

هذا الفصل المستور هو نضال طبقي . فهو  
البروليتاريا والجماهيم الشعبية - أي  
الذين - بين - أي وجه العاملين على إعادة إنتاج  
سلالات الإنتاج القديمة ، أي في وجه مجسود  
الذي ينتج لهم موقعهم من القيادة  
السياسية أو الاقتصادية إن رفضوا خلا  
سيا يقود إلى توليد طبقة مستقلة  
الذين ( الذين ) جديدة وإلى توطيدها ..  
لأسرة أن البروليتاريا وجماهيم الشعب  
في هذا الفصل القوى الاجتماعية  
جوازية . ولما كان الفصل الطبقي صراما  
السلطة فإن المسألة الأساسية التي ينبغي  
نفاها والتي تخص مجتمعات الانتقال هي  
2 : ما هي طبيعة الطبقة التي تتولس  
طبقة السياسية ؟ هل البروليتاريا عبر  
الطبيعية ؟ الحزب البروليتاري - لا  
في السلطة ، وهل نحن أمام دكتاتورية  
بينه تحاول أن تفرض تدريجيا سيطرة  
على هيكل شروط حياتهم ؟ أم أن القوى  
عامة البروليتاريا قد استمدت حيازتها للقوى  
ما يستتبعه ذلك على مدى بطول أو  
ما نتاج اقتصادية وإيديولوجية  
أسية ( ١٩ )

والسكان الثقلان نوليها من مزيدا من  
 همها الفاتكين : كيف تنهض القوى  
 عامية البرجوازية الى الاستيلاء على  
 الدولة ؟ في اي ميدان يجري الصراع على  
 السلطة داخل مجتمعات الانتقال ؟ لكن على  
 الفين لا يحدان معانها الا في الطرح  
 في مسألة الحزب الذي يمارس  
 البروليتاريات ويدون في الثغري قيادة  
 في وطرح مسألة الصيغة التي ينبغي ان  
 عليها دولة البروليتاريا اذا ارادت ان  
 شروط انقلابها الذاتي . والنشوة  
 الصينية في جواب على هذه الاسئلة  
 الاسئلة كانت في اصل السياق الذي  
 الى الانعاش  
 ومنعنا ان نوسم الملاح الكبرى للثورة  
 من زاوية جديدة هي زاوية تنوير بني



# حول استراتيجیة علوش ونقد

هذا هو الجزء الثاني من  
رد الجبهة الشعبية الديمقراطية  
على نقد ناجي علوش الذي  
كتبه في « دراسات عربية » .  
دعونا أولا نتخلص ببضع  
ملاحظات سريعة من عدد من  
الاعتراضات الشككية التي  
بثرتها نقد علوش :

١ - أول هذه الاعتراضات هو ما يتعلق بالأسلوب بمناهج البياني الشفوي فمساء كانت أدبيات التوجيه الأدبيغرام تشكو من الإطالة المملة ، أو نتيجة للافتراض المتقون ، ومساء كان « الكلام فيها ينساب أنسيباً » ، أو يتفق تصفاً ، عند ذلك لا يزيد ولا يقلل من أهمية وصحة الأفكار الفلسفية التي تتشكل بضمون هذه الأدبيات . ونحن نعرفني ان السيد علوش ينالوا بالقدرة ترانسا سباسبيا ، لا تصبغة شعريه كما غافلكا من هنا « الأسلوب » بهذا المعنى خارج من الصدد تماماً .

[illegible]

يوجب عليها أن تعامل النقد والفنذ الخاصي  
بها كسلح سياسي ، كاداة ممن أدوات  
صراع الإيديولوجيا بين الطبقات ، لا  
كممارسة روحانية تقابل الذات و « مواجهة  
نفسها بالحقائق » على طريقة اليرغوا . ولأن  
الذات المادي الطوي هو « بالنسبة للجهة  
التي حركة التورية ، جيدة ، ممارسة سياسية  
منطلقة من » وتضعف لاعتبارات الصراع  
الطبقي ، فلا تلجئ علوش ولا غيره بيلك  
التي إن بقدر للجهة الديمقراطية وبين  
يفد وبأي الوسائل تخلق عليها أن تمارس  
الذات عشا . فخرقة لا تملك أن تملك  
نفسها وماعظ بمنزلة من نوع : « علينا أن  
نبدأ بتأسيسنا للفنيز بالآخرين » . فلا لم  
ج . ش . د . قد حلة الفنذ الخاصي  
التي تفريرا من جهة اليرغوا ، أو نسي  
كل خليل عواد ، فإن ذلك لا يعني أنها  
كل عام « تمارس الذات المادية ممارسة  
أية » . أنه يعني نشأة التي أملت أنها  
الذي بناء على اعتبارات سياسية  
ة . في ظروف اليرغوا الإيديولوجية  
أقيمت نكسة البرول والتي تتكلم فيها  
بالأصوات والأقلام الجينية والرجعية  
صالحية لتلقي بسوقية النكسة على عائق  
تسمية بالتطرف اليساري والتشتمرات  
التي « الهمة الرئيسية على  
بعد الإيديولوجيا كحضي وتغنيذ الكليشيه  
ون وضع النقيض الكارثية التي است  
سبسته الهائلة والاقتصادية و« المسوقية

١١ - نفس المرجع ص ٧ .

التي تتحملها هذه السياسة في عجز القاموس  
والحركة الوطنية عن التصدي للهجمة  
الشرسه التي شنّها القوة المسلحة وإحراز  
النصر عليها ، وإذا كانت فصائل الإغلاص  
الجزايريه تسمى إكابر السيد علوش  
وغيره من المثقفين البورجوازيين عن الفئسيين  
بين مهمه رئيسيه واخرى ثانويه ، فليس نذب  
الوجهه الديمقراطيه انها تنظر بجديه الى  
مسئوليتها الحقيقيه والماريوطه ازاء هذا  
التفريط .

ولكن «تأجيل الإعلان» لا يعني أن ج. ش. قد تم نأيها عن المشهد الخائبي بشكل «بعضها» كما يدّعون أن تطوير برنامجنا .. وتصحيح «أخطائنا» .. هي عدد من الوثائق الداخلية، التي مثلا تقرير الكتب السياسية إلى المؤتمر الخامس والعشرون للجمعية ( ١٩٧٠ ) والسدي سوف ينشر عفا في القريب العاجل ، وتقرير الدورة التاسعة المرفقة التي أنتجت في أواخر عام ١٩٧٠ ، (والذين نوتسنا على نطاق واسع داخل تنظيمات الجمعية ) واستج. ج. ش. قد تأخيرا أكثر مراهمة - كقوة نورية بكثير ما يطلبه من السيد بلوش . وفي مناسبات عديدة أخرى أيضا - برزت الجمعية تأخيرا ذاتيا علينا ، منها على سبيل المثال لقد المرفق الاعرائي اراء مسألة التفرعات الوطنية والذي أعلن في مسله من انتمتصرحت التي اعلن بها عافى حواته اثناء انعقاد المجلس الاعرائي السادس في ايلول ١٩٦٦ . ولقد كان الاجدر بالسيد علوش ان ينظر الاعتراف على الحقيقة قبل ان يبين للجمعية بهذه الامتناع عن ممارسة التقسدي ، والتي ، اقول ان ييني على هذه الادانسة «القوزية» وتقبل القيادة ج. ش. ، بأنها لا تنقصها ولا تخترم «جماهيرنا» .. فاذي كشف عن عدم احترامه المطلق لجمعيةنا ، كما هو الذي حاول ان يستغلها فيزور أو ينفذها المقاتلي .

### معنى الدراسة العلمية

٢ - الاعتراض الثالث هو أن البيهاسات  
ش. د. « لا تستخدم الإترام أبداً ». فلما  
استخدمت كانت قائمة (١٨) ونقطة ونبتل جانبها  
هذه من القيمة (١٩) . ولـ في طرفه جانبا  
من يمكن أن نهمل هذا الاعتراض دون الرد  
عليه . ولكن « الوضوء » المسماة بالدراسة  
الطبية « أدنى قضية البيورجانية الصغيرة  
تفككت معها إلى عقولهم وكتابتهم « هوسا »  
تخذ بالإترام والإصداات . حتى قد أصبح  
« ياس » « علمية » أي دراسة ، باستثناء  
« الدرسات » المزعومة التي يكونها بينهم،  
تقف على مدى ما تستخدمه من إترام  
بإبدال . ووفقا لقائسي هذا الاتجاه يرتب  
في الحركة الخفية في بلد نام لا تتوفر فيه  
صانرات الإحصائية أن تتوفر من النشاط  
البياسي الثوري نوقا تاما ، وإن يتيسر  
من سمي أي برنامج للعمل على تتكمن من  
توفر بضع جدول إحصائي تبرر لها جائرة  
فضائل الثوري . وهكذا يصبح تطور الثورة  
أي بلد من البلدان رهنا بمدى تطور دائرة  
إحصاءات العلمة !

وفقا لهذا المذهب الاحصائي ، فان الانسار  
تتيسر لشكر الماركسي الحالي تجد طريقها  
خارج دائرة « العملية » ، لان معظمها  
فيها لا تتضمن اي ارقام ، وان كانت تتضمن  
غير من التحليل . والواقع ان هذا التخليه  
تقسام والوسى بالاصوات الى سوي  
كسلي لتأثيرات علم الاجتماع البرجوازي

الذي يسمي بعض من التحليل باستفسارات المراقب العام، مفرضا ان الالتزام في هذه الوسيطة الوحيدة والمثلى للتعبير عن الحقيقة . (١٢)

في سياق هذا الاحترام الشديد الذي يكنه السيد علوش للارتباط ، ولكل ما يبت لها بصفة من نسب موقية وغيرها ، لا يجب ان واجهنا بيقين الدنيا ومقعدا ان يصعب ان يتكشف في تقرير ج. ش. د. هاور حيلة اول «خطا» في التعامل بالارتباط . فنقول يقول : « ان الحياة الاقتصادية للقرى الريفية تعتمد في معظمها على اجهزة الدولة وخطوط الرجمية الهامة . فان .» بآلة من خطل القرية الباكية من الخطرين في صفوف اجهزة الدولة وخاصة الجيش .» وهنا يتكشف السيد علوش في التقرير مثلا ، فيسارع ليفهم بنسب حارس دمين : « هناك تقرير اساسي بين معظم و .» بآلة . معظم بينا ٧٥ بآلة ، ٨٠ بآلة ٨٥ بآلة ، ٩٠ بآلة . ومن لآلة اخرى فرقا بين معظم و .» بآلة هو لآلة ١٠ بآلة .» (١٣) رايه .- اخيرا وجهنا السيد علوش ، واستطاع ان يثبت في ميدانه المضل والخطي ، وهو حكمة الحقيقة ( الارتباط ) . ا. ج. ش. د. لآلة شينا . ولكن .» مالا بعض الحقيقة ذلك ان «معظم» لا تعني بالضرورة ٧٥ بآلة ما فوق . انها تعني الالغية ، فانها تعني بالضرورة . وبذلك الالغية على كل ما زاد على النصف . وبذلك «معظم» قد تعني : . . .» بآلة ، «معظم» والاختلاف لا تعني : . . .» بآلة لا تعني بالضرورة علوش هذا الالتزام الغائب بجمهورية الديمقراطية بانها لا ترى شيئا . فضلا عن ذلك فان كلمة «معظم» هي النص المتفق تناقروا الخطل الثاني من «اجهزة» للدولة وخطوط الرجمية الهامة ، بينما تشير بالآلة الى الخطل الثاني من «اجهزة» للدولة» بالتحديد ولا سيما الجيش ، والفرق بين «معظم» و «بآلة» هائلا بسده الخطل الثاني من «خطوط الرجمية الهامة»

التي تفسرها الجملة التالية لقضى القيس في  
التقرير بأنها « حسبات النظام الذي يمتد  
سياسة الإنفاق غير الخنق على القرى ( هجرات  
مساعدات ) . ومن لا يرى قربا بين ( أجهزة  
الدولة وخطط الجمعية الحاكمة ) وبين  
أجهزة الدولة » فقط لا يرى شيئا على  
الطلاق ! ويقرر لنا القارئ هذا التحدار  
لوقفت الى المضطحة - فاسجلات  
مفسبطة لا تعالج إلا بطل قضاها .

ولقد كنا نفضل أن نهمل هذه القطعة دون  
رد عليها ، لاولا السيد علوش يستنتج  
من هذه الحادثة الحقيقة جوهر مضمون « هـ »  
الملائمة حكما على جانب كبير من الاهيمنة  
يقول : « لقد كنا نتفكر ج. ش. د. بيقوم  
ان الخاص بديل العام والعام بديل الخاص  
ولكن العام لا يفي الخاص والخاص لا  
يعمل العام وتجاهل هذه الحقيقة يقود الى  
« امعاء » (14) . وانا شخصيا ، واعتقد  
كثيرين مني ، عاجز عن فهم الحادثة  
في مسألة « مضمون » « هـ » بالمالحة  
بين رؤية الجبهة الديمقراطية للطلالة بين  
« امعاء » والعام . ولكن حكيم السيد علوش كما  
هو متفكر من تجاوز عجزنا الحظي ، فهو

١٢ - رغم ذلك فإن السيد علوش يجانب حقيقة تماماً حين يؤكد أن « التقرير حول حالة ايلول » لا يضيف شيئاً في مجال استخدام الرقاص . فالتقرير يتضمن أرقاماً هامة حول تركيب الطبقة والاطمئني للجيش الاردني على بل المثال .

١٤ - ١٥ - نفس المصدر ص ١١ .

ينقل بعد اعلمته الخطير هذا بجائزته السلي  
تصور أخرى مختلفة تماماً - مفرضها ذلك أن  
نقطة الجبهة الزهرى من رؤية «الشرق بين  
مضمر و. ه. بالمائة» يشكل برهاناً كافياً على  
مثل هذا الاستنتاج الماهم وما لبك أن السيد علوش  
لا يدعم إلا الاستنتاج بأي دليل آخر - فإن  
محضنا «لبرهانه» الزهرى يوفقنا أن نرصد  
عليه: كلا.. بل كان نظير ج. ش. د. يقوم  
على أن الخاص جزء من العام ويتركب به  
بنيلنا. والخصائص أن يمين ادراك «الخاص»  
ونعنه جلياً دون أن يتك أو ادراك «العام»  
ونعنه وتجاهل هذه الحقيقة يقود إلى  
ضباب ضيق بصيص الهدي ناجي علوش هي  
«استراتيجته الجديدة» للزهرى الفلسفية.

### التعميم والتخصيص

يقولنا هذا الى لب « انتقادات » السيد  
علوش ذلك ان النجمة النورية التي يوجهها  
في تراث ج. ش. د. الفكري هي نعمة  
« الجميع » . فاعدى الضمالي الرئيسية  
التي ينسبها الى هذا التراث هي : « الافراق  
في الصمويات دائما ، وامبار الصمويات  
بجانبه وقوتين » (١٦) . ويبدو ان ناجي  
علوش ، في تهاكمه الى ادانة الجبهة  
المقاطعة بنعمة بعد اخرى ، ينسب ان  
المبادئ والقوانين هي دائما وبالتعريف ،  
لحكم عام ينطبق على سلسلة من  
الحالات الخاصة . ان القانون هو تعظيم  
وتعظيم لعدد من الظواهر التي تجميع  
بعضها خاصة بظهورها وبذلك يصعب « التعظيم »  
عنصر كونها مشتركة في عناصر « القانون » ،  
ويبدو « التعظيم » لا يصبح احقانون قانونا .  
وهذا المعنى لا يعود نعمة اخرى « سر » ، لانه  
يشكون « في الجميع » ، واخر « جيد » لانه  
يصنع بيزة « النقصي » ، بل يكون نعمة  
قانون احقانون ، قانون صحيح ، واخر صالح  
للظنين على الحالة الخاصة العامة ، واخر  
غير صالح ولا علاقة له بها . القول اذن  
ان اعتبار « الصمويات بجانبه وقوتين  
بشكل » (وصمة « لترات نظري ، في تراث  
نظري ، ليس سوى تلاعب تقني خال من  
الاعتبار عن جعل قائله بجانبيات العلم  
الاجتماعي .

ولكن ، لنفسي انظر عن هذا الجبل بوقفاً ،  
 وحاول ، من خلال مقارنة الشكامل النسبي  
 بوجهها علوش اى ج. ش. د. مع الإراء  
 السياسية والفكرية التي يبرمجها في  
 « استراتيجيته الجديدة » المارة للثورة  
 القبطية الى أن تحدد ، بالقوائم  
 والاستهادات وليس بعد باطلان الشكامل  
 من هو المسؤول عن اطلاق القضية جديدة  
 المعنى ، وإلى اى مدى تنطبق اعلايات  
 علوش الجديدة عن ضرورة « التغيير » على  
 مقاربات النظرية الضمنية بين يحاول أن يثير  
 جازبات الثورة الرئيسية ، وطرحها ضمن  
 اطرها ، وضمن التناقض التي تعين بها  
 « ويرسم لها » الخطوط العامة .. لحظ  
 سياسي صحيح ، وخط تفكيكي صحيح ، وخط  
 معركي صحيح ( ١٧ ) .

يوكد لنا السيد علوش أن « النسوري  
 الذي لا يميز بين الاستراتيجية والتكتيك  
 جيداً ، لا يستطيع أن يقاتل بطلاً ..

١٦ - دراسات عربية عدد ٥ ص ٥٥  
١٧ - ملوك : نحو استراتيجية جديدة ،  
دراسات عربية عدد ٤ ص ١٥٧

والبيك : المناقصات الرئيسية والمناقصات الثانوية ، الحد الزمني والاعاءد القانونيين ... طبيعة وضعتا ووضع المسود ، خصائص أرضنا وخصينا وخصائص الأرض والتسبب لحد الموعد » ( ١٨ ) وأول ما يبادر إلى الذهن أن السيد عوض الذي بمنون إحدى مقالاته « استراتيجيات جديدة للثورة الفلسطينية » لا يتصدى في هذه الدراسة إلى تحليل جدي لطبيعة وضعتا وطبيعة وضع الموعد ( مع الاستشارات عبارة ) ولا يفوه بكلمة واحدة عن خصائص أرضنا وشعبنا ولا عن خصائص الأرض والتسبب والحد الموعد ، بل نستخدم أسلوب عوض ونعتبر هذا الإهمال بحد ذاته ، كافيًا للحكم على المقال بأنه لا يضيف إلا تعميما جديدا إلى « ثرات » صنفه من التعميم « كلا ... إننا نترك أن كل مقال له هدف المحد الذي يعين له حدوده » وأن من السفهات تطلب الكاتب بأن كل أثر من آثاره ، على الأفراد ، كل حكمة كشف عنها منذ الأوانين والآخرين : الأمر الذي لا يبركه السيد عوض حين يبالغ بنظري الجبهة الديمقراطية بأن لا يشيروا إلى البورجوازية البورجوازية أن يخلطوا « تركيب المجتمع الصهيوني الاحتلالي في علاقته الطبيعية المحلية والدولية » وأن « لا يتفكروا » البورجوازية الرئيسية وأن أن ينغمسوا فوراً في تحديد « حقيقة مواصف شرائع البورجوازية المختلفة » وأن لا يفهموا طبيعة من اقتصاد القرى الريفية ( إلا إذا تم تكلمة الريف في شرق الأردن وتحليل العلاقات الخارجية فيه وتاريخ الارتباط بالدولة والقضية التي قامت بها أجهزة الدولة » الخ . الخ .

ولكن رغم ذلك ، فان ناجي علوش يكشف عن صلافة لا حدود لها حين يؤكد ان ج. ش.د. قد وقعت في اخطاء كبيرة لانها « لم تفعل شيئا من ذلك » في بمنها لقضايا الاستراتيجية والتكتيك . ما هي هذه الاخطاء الكبيرة المزعومة ؟

أحد هذه «الإضفاء» في رأي السيد علوش، هو الإصرار «على أن الأعداء الرئيسيين الجائرين أمام الشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية هو الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية»، وهنا يتسلل الكتاب بطريقة مميزة في تقديم المراهين بطرح الاسئلة، فما إذا كانت المرجعية العربية عدوا رئيسيا للجائرين (١٩) مبالوا أن يوسعي الفؤاد أن ذلك ينبغي أن يكون غير صحيح - حسنا، أن ذلك لن يدن من أن نورد المختلطين :

الأولى - هي أن النص الحقوقي مبني  
ج. ش. د. يتحدث عن « الشعب الفلسطيني  
وكل الشعوب العربية » وليس عن الشعب  
الفلسطيني فقط ، وأذا كان في الصفح  
ن تحتل من الرجمة الغربية مثلا باعتبارها  
عدوا مباشرا للشعب الفلسطيني فإنه لنخف  
يضاف أن نذكر أن الرجمة الغربية هي  
عدو مباشر للشعب المصري وأن الرجمة  
العربية بكافة أجزائها الكونية هي عدو  
رئيسي وبمباشر للثورة الوطنية الديمقراطية  
التي لا تزال الشعوب العربية ، يواجهات  
مقاومة طويلا ، تجاه مهة انجازها كمة  
مباشرة .

١٨ - علوش : نقد تقرير ج. ش. د.  
دراسات عدد ٥ ص ١١ .  
١٩ - ٢٠ - المصدر السابق ص ١٣ .

## الرئيسي والمناوي

والملاحظة الثانية - هي أن الماركسيين لا ينظفون في تحديد « العدو الرئيسي والعدو الثانوي » من مجرد حافز ذاتي أو رغبتهم العاطفية ، ولا من تطبيق أي مواصفات مترتبة سببقا قد تكون صحيحة في بلدان أخرى ذات أوضاع مختلفة . « أن علم الإمبرايجية والتكتيك في الماركسية يعطيانا

فلاهم من ذلك أن علم الماركسية لا يعطنا نقد  
أن نفرض، بل هو أيضا بالدرجة الأولى  
يعطينا كيف نفكر. وقد هبته ينبغي أن يؤكد  
عليها بعشرات من خطوط التشديد. فعلى  
أيدي نظري الدرجة العاتية من تنقيص  
الوجودية الصغيرة الماركسيين، أصبحت  
الماركسية مجموعة من الصفات الجاهزة  
والمواضع المسطحة على طريقة الوصايا  
العسرة. ووفق هذا الهجوم، أعتقد أنني  
نجد العلم الفرنسي والحدائق القانوني انخراطا  
بما يبدو لنا صحيحا للمرحلة الأولى، حتى  
نحل كلمة مفصلات التراجيدية والتكبيك  
بمعناها واحدة، وبشكل سطحي.

ولكن منهج التحليل التركيبي يبالغ هذه المسألة بطريقة مختلفة تماماً . أنه ينطلق من تحليل الوضع الطبقي الذي تواجهه الحركة الثورية المعنية ، تعطيله ضمن ارتباطاته الأهمية ، وتحديد طبيعة الثورة في مرئيتها الرأبنة والمهام التاريخية المقابلة على عاتقها وطبيعة المقاتب الطبقيّة التي تقف بحكم مصالحها ، دون تحقيق هذه المهمات ، ومن

هنا نتحدد لما مافية العدو الرئيسي والاعداء الثانويين . ان تحديد العدو الرئيسي والعدو الثانوي ليس الخطوة الاولى في عملية الاستراتيجية الثورية ، بل بالعكس انه يكاد يكون الخطوة الاخيرة ، انه نتيجة التحليل رئيس نقطة انطلاقه .

ان ج. ش. د. تختلف في هذا التفسير لتحليل الموضوع الخاص الذي يتميز به الفصل السادس المذكور. وأول هذين هاتين الموضوعين في العلاقة القائمة بين المدعو الصهيوني وبين الإمبريالية العالمية ، والتي تجعل هذا المدعو قائداً على الاحتفاظ بتفوقه المطلق فقد تفصل الدمع الإمبريالي ، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، والمفاسية الثانية تكمن في طبيعة العلاقة بين هذه الإمبريالية نفسها وبين الطبقات الرجعية الحاكمة في أكثر من قطر عربي . والمفاسية الثالثة تنبع من طبيعة العلاقة الجدلية بين مهات المتحرر الوطني الفلسطيني من جهة والعربي من جهة أخرى الناجمة عن :

١ - الطبيعة التوسعية ( ليس بالضرورة  
بالمنى الجغرافي بل بالدرجة الاولى بالمنى  
الاستحصاري الجديد ) للمعنى الاسرائيلي والتي  
تجعله ظهرا مباشرا على حركة التحرر الوطني  
الارمنية بحدودها .

ب - الطبيعة الاستيطانية الشاملة للاستعمار الصهيوني والتي تفترض طرد الشعب المضطهد خارج أرضه ليقوم في أراضي دول عربية أخرى مما يملئ عليه بالتالي التعامل بشؤونهم الداخلية يوماً بعد يوم بمكمن فضوعه لانظمتها .

هـ - نسبة القوى القائمة بين الصمود  
الاسرائيلي وبين الشعب الفلسطيني المذوي  
لا يستطيع بقدراته الذاتية تأمين القصور  
الحشري الضروري في حرب شعبية لجابهة  
الغزو العسكري والعصاري للعدو .

ثَابِتُ أَبُو اللَّيْلِ

د - التكوين الجغرافي للرقعة المحتلة والذي يتميز من جهة بنداخها بشكل لا يقبل الانقسام مع الأراضي العربية المجاورة ، ومن جهة أخرى بشيق مساحتها وغياب التضاريس المائية فيها بشكل يستحيل معه تطوير الحرب الشعبية دون امتداد لهيئها المصطنعة المجاورة .

استنادا الى كل هذه الاجابات ، التي  
يبحثني شديد جوهر النتائج التي يتوصل  
اليها تحليل ج. هـ. فخصائصها النور  
الوطنية (٢١) يصبح من المستحيل على  
هذه النور ان تحقق النصر الا كجزء من  
النزوة الوطنية الديمقراطية في عموم الشرق  
العربي على الاقل . وهنا يتبدل الفضال  
الوطني - القومي المعادي للصهيونية  
ويرتبط استراتيجيا بشكل عضوي وجدلي  
بالضال المعادي للبربرية والرجعية نمسي  
الاردن بشكل خاص وفي الشرق العربي بشكل  
عام .» (٢٢) هنا نقدي ج. هـ. - مدح  
السعي لفتح آفاق جديدة . لا بد من تعريب  
الفضية تضاليا من - اجل انقاذها . وذلك  
من خلال « مشاركة الصاعير العربية مشتركة  
حقيقية في القتال لتحرير فلسطين » (٢٣) الا  
ان السعي لعرش استعصاما مع نهجه  
الانقلابي ، يكتبي بهذه الصيغة المبالغة  
المطاطة ، ينينا تقدم ج. هـ. ، خلاصة  
لتحليلها في صيغة دقيقة ومحددة وتستخلصها  
كل النتائج الضرورية . ذلك ان « المشاركة  
الحقيقية » للصاعير العربية في القتال لتحرير  
فلسطين لا يمكن ان تعني ، بالبدية ، انقاذ  
هذه الجاهير ، من القاتليني على باب  
الحدب ، الى خطوط المواجهة لتحصل السلاح  
ضد الصائية . ان « المشاركة الحقيقية »  
تبقى حلما خياليا الا اذا كانت تعني استجمار  
النزوة الوطنية الديمقراطية وسحق اعدائها  
الرجعيين والبربريين على امتداد المنطقة  
العربية . وهذا المعنى تصبح العربية  
عدوا رئيسيا ويشارا الى الهدى الاستراتيجي  
بمعنى ان النزوة المفسدة للصهيونية تفسط  
من نجر مهابتها الاستراتيجيية ما لم تتصمم  
ناتضاهي مع هذا الحد .

ازاء هذا التحليل شديد « الخصوصية »  
ما الذي يملكه السيد علوش ؟ لا شيء سوى

٢١ - راجع الفصل الثاني « المقاومة »  
والاوضاع العربية » من كتاب « حركة  
المقاومة في واقعا الراهن » ، الفصل الاول  
من كتاب « حول أزمة حركة المقاومة  
الوطنية » ، الفصل الثاني والثالث من  
تقرير المكتب السياسي الى المؤتمر الخامس  
للجبهة الديمقراطية .

٢٢ - من تقرير المكتب السياسي للـ  
المؤتمر الثامن لـ ج. ش. د. آب ١٩٧٠  
٢٣ - علوش : نحو استراتيجية جديدة  
دراسات عربية عدد ٤ ص ١٣٦ .

[illegible]

من أجل دعم منطقة المجتاهات ، لا يورثون  
السياسة علويش عن محاولة تنصيب القضاة  
في مناهات بيزنطية حين يتبادل « مفنسي  
المرجيعة » قفلا بالني : « من هي المرجعية  
المعوية ؟ هل هي الاطلاع كله والبيروقراطية  
كلها ؟ ... ان » المرجعية بالطبع ليست موحدة ،  
انها اقسام من طبقات مختلفة ، ما فيه  
الطبيعة المعاملة ( كذا ) . ( ٢٤ ) . وهذا لا  
يمكك الانسان ، بعد المعطرة من القضاة ، الا  
ان يفتت من زعم اراء هذه السفسطة ،  
المعطر ، المعجبان الذي لا معنى له ولا مبرر .  
« الموضح هنا ان الحديث لا يدور ضمن  
« المرجعية » في علم الادب والموسيقى ،  
ولا في ميدان الادب والفن ، ولا حتى فني  
مجال المجتاهات بين المفسرين . ان الكلام يدور  
بوضوح حول « المرجعية » كصطلح سياسي  
شائع ومعروف عليه في الفكر الوطني-  
الغربي . والمرجيعة هنا ذات معنى محدود  
يعبره القاضي والداني ، انها تعنني :  
تحالف الاطلاع ، والبيروقراطية الكونيدوية  
الكبرى ، والارستقراطية الصنوبرية  
او البيروقراطية « الموائل المائلة » كبار  
الوطنيين « القبالة » الخ ... » ( ٢٥ ) ما معنى  
القول ان « اقسام من طبقات مختلفة »  
مختلفة ؟ اذا كان التصود ان مسدود  
اختلاف يستحوذ على عدم تقاطع من طبقات  
اخرى ، بفعل علاقته عائلية ، او بتعيين  
اقتصادي ، او تعلق في الوعي الحضري-  
والسياسي فان ذلك هو الحال بالنسبة الى  
طبقة مائلة في التاريخ . ولكن ما علاقة ذلك  
بالتحليل الطبقي وتعدد استراتيجيات الثورة  
واحداثها ؟ هل تلك البيروقراطية الصنوبرية  
والمرجيعة الخلية السبب من ان تكون بيروقراطية  
توجيهية التي تحظى بتأييد بين الجياش-

عن أن تكون عدوا للثورة ؟  
البقية في العدد القادم

٢٤ - ملوث : نقد تفسير ج. ش. د.  
( دراسات عدد ١٣ )  
٢٥ - حتى اذا عرضنا ان الجمل الملحق  
وليس الحذيفة ، هو الذي يكن وراء تساؤل  
ملوث عن معنى الترميز ، فليصع لنا ان  
نذكره ان آبدا الجبهة الصفرية  
مرمت الترميز بالمنى في عشرات المواقع  
ومننا القريب موضوع نقده الذي يرمز الى  
بوضوح لها : تصاف « العرش والانتفا  
والتي يراود » ( ج. ش. د. حملة ابو  
ص ٧ طبعة الارن )



من كتابات الشهيد خالد أحمد زكي ضد  
الانتهازيين اليمينيين في الحزب الشيوعي العراقي  
« في سبيل الحرب الشعبية الطويلة المدى »

القوميون السوريون

في المعارك المطلية

المواقف اليومية

تفضح

الخطابة الرنانة

وساطة سلام

في خدمة المقاومة

أم حكام الأردن؟

أوضاع العمل

النقابي

في المدارس

الخاصة



مصير الشعب الكردي

في ظل الحكومات السورية المتعاقبة

الاتفاق مع الأرامكو

ودور السعودية كشرطة الخليج العربي

محادثات الجبهة الوطنية الأردنية

تدخل مرحلتها الحاسمة

## مغرب القمع

في الرابع عشر من حزيران الجاري أي منذ أسبوع بالتحديد بدأت في مراكش، محاكمة سياسية هامة، محاكمة ١٩٣ مغربيا، متهمين بالقيام بمحاولة مسلحة ضد الدولة.

وقد بدأت القضية سياسيا في العام الماضي، وفي إطار ظروف محددة:

١ - بدأت القضية في مراكش في أواخر سنة ١٩٦٩ حين اغتالست السلطات المغربية لييب فركاني (وكان مسؤولا عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في جنوب المغرب) كما اغتالبت بعض رفاقه، ثم اعتبرت أنهم مفقودين!

٢ - أما المرحلة الثانية فقد بدأت في الرابع عشر من كانون الثاني سنة ١٩٧٠، حين أقامت فرنسا علاقات دبلوماسية جديدة مع المغرب (وكانت هذه العلاقات قد قطعت سنة ١٩٦٧ على أثر قضية بن بركة) - وفي سبيل تكريس الصداقة المستجدة قام وفد دجولي بزيارة المغرب، ثم قام الملك الحسن الثاني بزيارة السباريس - في ٢١ كانون الثاني توجت الصداقة الجديدة بين البلدين.

كيف نفهم هذا الانعطاف غسي السياسة الفرنسية؟ إن الحكومة الفرنسية خوفا من احتكار استقلال المغرب من قبل الولايات المتحدة والمانيا الغربية، قررت أن تفضي الطرف عن قضية بن بركة ومسؤولية الجنرال أوفير في جريمة الاغتيال كما وضحتها التحقيقات.

أما المرحلة الثالثة فقد بدأت في أواخر كانون الثاني ١٩٧٠، حين اعتقل البوليس الإسباني في مدريد ستة مناضلين مغربيين ينتمون إلى الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، استجابة لطلب الحكومة المغربية، من بين هؤلاء الستة: محمد عجار الملقب سعيد بنيلة وهو أحد قادة المقاومة المغربية أيام الانتداب وأحد مؤسسي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية. وأحمد بن جلون وكيان مسؤولا سابقا في اتحاد الطلاب المغربيين الوطني.

وكانت اسبانيا حتى أواخر كانون الثاني ١٩٧٠ تقدم لهم اللجوء السياسي، لكنها تراجعت فجأة وذلك لثلاثة أسباب:

١ - ضغوط الولايات المتحدة.

٢ - حل النزاعات بين المغرب واسبانيا حول الأراضي.

٣ - وأخيرا استخراج الفوسفات في الربو أورو.

وهكذا، بعد خمسة عشر يوما من اعتقالهم، سلبت الحكومة الإسبانية المناضلين إلى الحكومة المغربية. وخلال سنتي ١٩٧٠ - ١٩٧١ توالى الاعتقالات والاعتقالات.

أما ضمانات العدالة المغربية فلا وجود لها، وقد بينت لنا محاكمات ١٩٦٢ - ١٩٦٤ أن الطريق قصير في مراكش بين قصف الاتهام والإعدام. هذه المحاكمات كانت كلها من صنع الحكومة المغربية، وقد صرح اليسار الفرنسي البرلماني نفسه، أن التصريحات والاعترافات التي نسبت إلى المعتقلين كانت نتيجة التعذيب الوحشي الذي عانى منه هؤلاء.

وقد نشرت أحزاب الجبهة الوطنية والاستقلال في ١٨ كانون الثاني ١٩٧١، بيانا إلى الصحف، قالت فيه: لم ينج أحد من العذاب. حتى خلال التحقيق... هذه هي الشروط التي أدت بالمعتقلين إلى ما سمي « الاعترافات المفوية » والمتطابقة التي ملأت صفحات ملف الادعاء.

أن هدف الملك من وراء ذلك واضح كل الوضوح: ضرب المعارضة الثورية... وتصفية صراع الحركة الثورية المغربية. بحجة أن المغرب يحتاج إلى الأمن والاستقرار لقتل القتل الراسملي الإيجابية وتهجر. ويتربط على هذه السياسة عدد من الإجراءات: قمع جماعي مستمر في الداخل، عسكري النظام الخ... وكلها إجراءات فاشية يلجأ إليها نظام يكاد يختفي.

هذه الفاشية في النظام، بالإضافة إلى قدرة الجماهير المغربية على الصراع والتضحية (مظاهرات أيار ١٩٦٥، الحركة الفلاحية في سيدينا)، اضطرابات عمال المناجم في جبل عوام، اضطرابات الجامعيين والثانويين، كلها دلائل على هذه القدرة الثورية... كل ذلك يطرح على الثوريين المغربيين قضايا مصيرية: الإدراك التام بأن الخط التحريفي (الشعري - البرلماني) هو طريق الاستسلام وأن الحل الانتقالي مغامر وغير مجد، وأن انسداد القمع، حاليا، عائد إلى عجز القوى التقدمية عن تأطير وتنظيم الحركة الثورية.

إن شعار « الاختيار الثوري في المغرب » (وهو في الوقت نفسه عنوان كتاب لمهدي بن بركة) وأرد اليوم، كما أن قضية تنظيم الحركة الثورية المغربية مطروحة على بساط التنفيذ.

كلمة

## السياسة المصرية

بعد عام من قبول مشروع روجرز

مع نهاية هذا الأسبوع يكون قد مر عام كامل على قبول مصر لمشروع روجرز، فما هي حصيلته هذه المرحلة من السياسة المصرية وكيف تبدو احتمالاتها الآن؟

١ - كان تحويل وقت انطلاق القرار المؤقت إلى هنة دائمة أول ثمار القبول المصري بالمبادرة الأمريكية. هذا التراجع من سلسلة مراحل قبل أن « يستقر » أخيرا على صيغة مؤداهما أن مصر سوف تمنح عن إطلاق القرار - إلى مدى غير محدد - لكنها تحتفظ بحقها في اتخاذ ما تراه مناسبا على الصعيد العسكري عند أي تطويع. وبهذه الصيغة طوى القمام المصري شعار « الحرب الاستنزاف » نهائيا ولم يعد في يده - خصوصا بعد ضرب المقاومة في الأردن - من وسائل الضغط غير انصافاته الدبلوماسية وتكرار تبسكه بالتفسير العربي - السوفياتي للحل السلمي.

٢ - اقترن التراجع العسكري المكشور بتراجع سياسي لا يقل أهمية. فمن الإصرار على وضع جدول زمني لتنفيذ بنود قرار مجلس الأمن كاملة ومتراصة، انتقلت السياسة المصرية بصورة متزايدة إلى القبول ببسطة الجزئية المشكلة وتجزئة الحل. هذا الاتجاه بلغ ذروته في المبادرة التي أطلقها أنور السادات في آذار الماضي حين اقترح فتح قناة السويس أمام الملاحة العالية مقابل انسحاب جزئي للقوات الإسرائيلية من الضفة الشرقية للقناة.

على أن شكل ذلك مدخلا لاستكمال الحل عبر خطوات متتابعة. ورغم ما كان ينطوي عليه موقف الهندسة غير المحدودة والقبول بتجزئة الحل من تراجع أساسي، فإن إسرائيل لم تجد فيه ما يسرهم فادارة سياستها المتصلبة. وبدا واضحا أن ما تريده حكومة تل أبيب يتجه أولا نحو إعادة تنظيم الوضع العسكري على القناة بحيث يتكسب آلية مستقلة عن مسائل المفاوضات حول الحل السلمي عبر اتفاق منفصل لا تحكيمه أية « شروط سياسية »!

ومن هنا كان مشروع دايان القاتل بخفضي القوات العسكرية لكلا الطرفين أو بتسليمها مما مسافة ثلاثين كيلومترا داخل حدود كل منهما وبفتح القناة أمام الملاحة الدولية. لذلك لم تلق صيغة السادات لتفصيح المقادير استجابة كاملة من جانب إسرائيل. وقد تركز النصب الإسرائيلي في هذا النطاق على نقطتين: الأولى - رفض مبدأ عبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية للقناة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى داخل سيناء. والثانية - رفض اعتبار فتح القناة خطوة مرتبطة بما يجب أن يعتمده - حسب وجهة النظر المصرية - من تنفيذ متتابع للانسحاب الإسرائيلي وللبود الأخرى من الحل السلمي.

هذا النصب الإسرائيلي كانت مصر تراه على مواجهته بضغط أمريكي قد يشر بعض الاقتضالات.

وكانت زيارة روجرز الأخيرة للقاهرة ذروة محاولات مصرية امتدت شهورا طويلة لفصح الولايات المتحدة إلى « تحمل مسؤوليتها في حل أزمة الشرق الأوسط ». لكن الزيارة مضت دون أن تحمل ما يشير إلى إمكان حدوث انقلاب ما في موازين القوى والنفوذ. وبينما كان محمود رياض يكثف في تصريح له « حقيقة » نتائج سمي وزير الخارجية الأمريكي، كان محمد حسنين هيكل يعلن في مقالة الأسبوعية صباح الجمعة الماضي أن « فترة اختبار النوايا التي طلبتها الولايات المتحدة الأمريكية قد استوفت حظها من التجوية ووصلت في النهاية إلى طريق مسدود... » وأن « مرحلة متغيرة من الأزمة بدأت أو توشك أن تبدأ الآن ».

هذا الكلام قد يكون فاتحة حملة دعاية جديدة تشنها القاهرة على الولايات المتحدة، وتكرر فيها حملات سلفت... لكن الحملة الجديدة - إذا شئت - لن تضع السياسة المصرية خارج دائرة الرهان على الموقف الأمريكي بالتاكيد. فالنظام المصري لا يستطيع إلا أن يكرر انتقاده لدور تلعبه واشنطن في تثبيت النصب الإسرائيلي. وهذه النقطة كانت وما تزال من أبرز نوايا السياسة المصرية في تصورهما لحل « أزمة الشرق الأوسط ». ومن هنا كانت مساعرة هيكل بعد حديثه - في مقاله الأخير - عن استنفاد فترة اختبار نوايا واشنطن إلى تحديد إطار « الصراع » معها بقوله: «... ليس بالحرب المسلحة ضحنا لأنها لا نستطيع... وليس بفتح الحوار معها لأن الفضاء في العلاقات الدولية هو حصار لأصاحبه قبل أن يكون حصارا لمن يوجه إليه... »

والآن فالسياسة المصرية لا تجد الآن، بعد عام من قبولها لمشروع روجرز، غير تكرار رهاتها على الحوار مع أمريكا... لكن الحوار لم يتجدد مرة بين القاهرة وواشنطن إلا على قاعدة تنازلات جديدة تقدمها السياسة المصرية. فهل من تنازلات أخرى في الإق؟ يقال أن صيغة حل وسط هي الآن قيد التداول خلف الكواليس الدولية، محورهما نقطتان:

١ - أن يسمح لقوات مصرية رمزية من الشرطة فقط بعبور القناة بعد فتحها وانسحاب إسرائيل جزليا.

٢ - أن يصدر عند فتح القناة والانسحاب الجزئي بيان من السكرتير العام للأمم المتحدة أو الدول الكبرى، يصاغ بعبارة عامة على طريقة قرار مجلس الأمن - تسمح لمصر بأن تعتبر فتح القناة والانسحاب الجزئي مدخلا إلى حل كامل للأزمة، وتسمح لإسرائيل بالتقابل أن ترى في المسألة اتفاقا منفصلا لا علاقة له بجوانب الأزمة الأخرى... وعلى قاعدة هذا البيان تضفي الأطراف جميعها في البحث عن مخرج لكل المسائل المطروقة والتي قد يستمر تطبيقها سنوات.